

**بدائل مقترحة لتدويل برامج التعليم المستمر كمدخل لتحقيق  
الريادة بالجامعات المصرية**

**إعداد**

**د/ أميرة خيرى على أحمد**

**مدرس أصول التربية، بكلية التربية**

**جامعة قناة السويس**

**ملخص الدراسة :-**

هدفت الدراسة الى التعرف على الأطر الفكرية لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات، وتحليل طبيعة الريادة في المؤسسات الجامعية، ومن ثم اقتراح بدائل لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات المصرية لتحقيق الريادة الجامعية، ولتحقيق ذلك فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اقتراح ثلاثة بدائل لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات من أجل تحقيق الريادة الجامعية، فلقد تمثل البديل الأول في تطبيق فكرة التوأمة في برامج التعليم المستمر بالجامعات، وقد تمثل البديل الثاني في إنشاء جامعات أو مراكز افتراضية بالجامعات المصرية، والبديل الثالث تمثل في تطبيق برامج كراسي اليونسكو ببرامج التعليم المستمر بالجامعات.

الكلمات المفتاحية: التدويل- برامج التعليم المستمر- الريادة الجامعية.

**:Abstract**

**The study aimed at identifying the intellectual frameworks for the internationalization of continuing education programs in universities, analyzing the nature of Entrepreneurship in University institutions, and then proposing alternatives to internationalization of continuing education programs in Egyptian universities as an approach to entrepreneurship university. To achieve this, the study relied on descriptive analytical approach. Three alternatives have been proposed for the internationalization of continuing education programs at universities in order to achieve university leadership Continuing education programs in universities to achieve Entrepreneurial University ;have been the first alternative in applying the idea of twinning to programs of continuing education in universities. The second alternative was the establishment of virtual universities or centers in Egyptian universities, and The third alternative was the implementation of the programs of the UNESCO Chairs in continuing .education programs in universities**

**Keywords: Internationalization- Continuing education programs- Entrepreneurial University.**

## مقدمة

يعد التعليم الجامعي من أهم ميادين التنمية المجتمعية المستدامة، ويرجع ذلك إلى العلاقة المباشرة بينه وبين كافة ميادين التنمية؛ العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تقاس كفاءة التعليم الجامعي بمدى ما تحققة مخرجاته من تنمية مجتمعية مستدامة، وبخاصة مع ما يشهده العالم اليوم من حركات تغير متسارعة في كافة المجالات.

ونظراً لكون العنصر البشرى هو الركيزة الأساسية والفاعلة في التنمية؛ فإن التعليم المستمر يمثل ذلك النوع من التعليم الذي يهدف إلى مساعدة الفرد في مواجهة المتغيرات الحضارية والاجتماعية والتقنية المتلاحقة، سواء في مجال العمل أو المجتمع، تحقيقاً للتكامل والترابط بين الإنسان وبيئته، وصولاً إلى النهوض بتلك البيئة عن طريق حشد الطاقات البشرية ونمائها، والإسهام في مسيرة التقدم والتحضّر محلياً وعالمياً. (الإلكسو، ٢٠١٦، ٢٥)

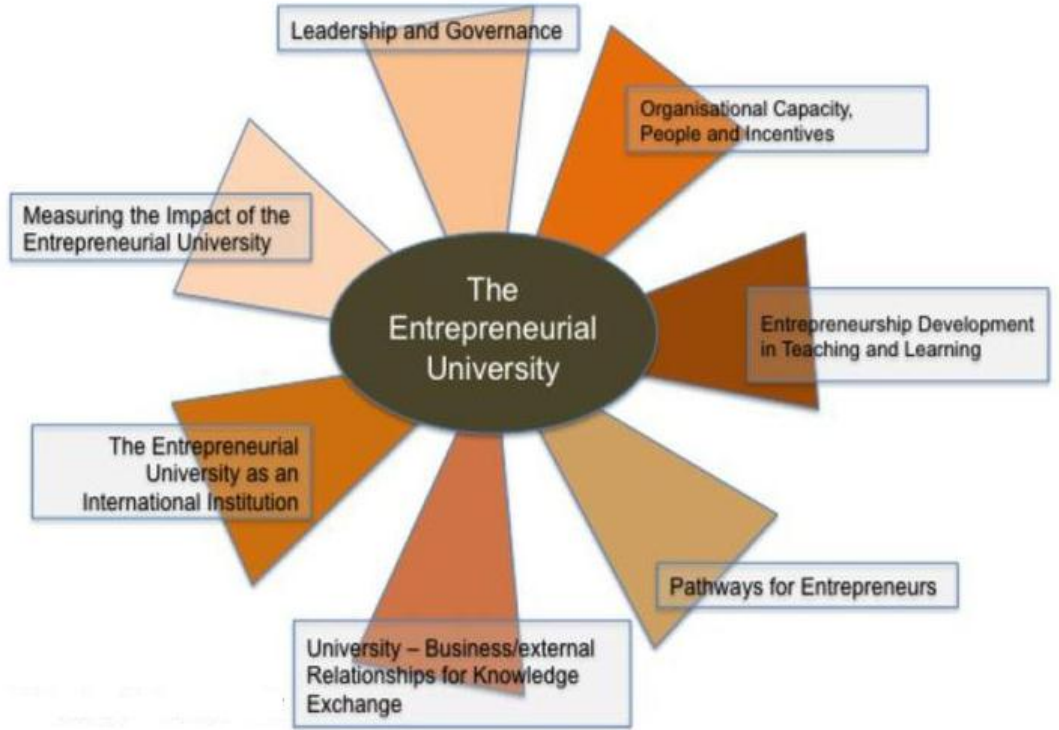
وبذلك يعد التعليم المستمر وبرامجه وسيلة للارتقاء بالإنسان المنتج في كافة المجالات بما يؤهله للقيام بمجهوداته التنموية، كما يُعد شرطاً ضرورياً للمشاركة الكاملة في المجتمع وسنداً رئيساً للتنمية المستدامة التي تحافظ على البيئة، علاوة على كونه يؤدي دوراً كبيراً في تشكيل الهوية وإعطاء معنى للحياة؛ باعتباره عملية طويلة المدى.

ويعد تدويل التعليم الجامعي أحد أبرز الاتجاهات التربوية العالمية التي تهدف إلى اضعاف بعداً دولياً على الممارسات الجامعية، بما يحقق اتساع نطاق تقديم وانتشار الخدمات التعليمية وجعلها عابرة لحدود الدول والقارات، ولذلك فقد امتدت مجالات تدويل التعليم الجامعي لتشمل: الحراك الأكاديمي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتمثيل الأكاديمي في المؤتمرات الدولية بالنشر الدولي للبحوث العلمية، وفي تطبيق البرامج الدراسية والتعليمية، مثل: برامج خدمة المجتمع، وفي مقدمتها برامج التعليم المستمر ذات الطبيعة المرنة والتي تتأثر بالتغيرات الدولية والعالمية في طبيعتها وأساليبها من ناحية، كما أنها تسهم في تحسين وتقديم المكانة المؤسسية للجامعات عالمياً من خلال استقطاب الطلاب للدراسة من جميع أنحاء دول العالم، علاوة على تعزيز اكتساب المعارف الجديدة واللغات الأجنبية لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتوفير مصادر تمويل ذاتية إضافية للجامعات من ناحية أخرى. (وايلدافسكي، ٢٠١٣، ١٧٦)

ومن هذا المنطلق، اهتمت عديد من دول العالم بمراجعة سياساتها التعليمية، وقامت بإحداث كثير من التغييرات في أنظمتها التعليمية التي ظهرت في صور سياسات تناولت قضايا تمويل التعليم والإنفاق واسترداد التكلفة والجودة والتحسين المستمر وإضعاف الطابع الدولي على الأنشطة والفعاليات الجامعية وبخاصة برامج التعليم المستمر والتعليم الممتد خارج الجامعات، وذلك سعياً من أجل الريادة والتنافسية باعتبارها من أهم مبادئ السوق العالمية، التي فرضت نفسها على ساحة مؤسسات التعليم وبخاصة مؤسسات التعليم العالي في الوقت الراهن. (قاسم ومحمود، ٢٠١٢، ٢٠)

ولقد لاقت فكرة الريادة في المؤسسات التعليمية اهتماماً واسعاً من هيئات ومنظمات دولية عديدة، والتي تلزم المؤسسات التعليمية وبخاصة الجامعية منها بضرورة السبق والتميز في الفكر والعمل؛ بما ينعكس على كفاءة المخرجات وجودتها في سوق العمل المحلي والدولي، ومن أهم هذه الهيئات؛

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD: Organization for Economic operation and Development-Co والتي تؤكد على تحقيق التعليم المتميز وتهيئة المؤسسات التعليمية للريادية، من خلال توافر سبع مقومات هي: (القيادة والحوكمة- القدرة المؤسسية؛ الأفراد وتحفيزهم- تنمية الريادة في التدريس والتعلم- تطبيق مسارات أو طرق الرياديين- دعم علاقات الجامعة بمؤسسات الأعمال الخارجية للتبادل المعرفي- اعتبار الجامعة الريادية كمؤسسة دولية- قياس أثر أو ناتج الجامعة الريادية). وذلك كما هو موضح في الشكل التالي:



شكل رقم (١) المصدر:

The Organization for Economic Co-operation and Development (OECD) , 2012, 1

كما انعكس مفهوم الريادة والجامعة الريادية في مشروع منظمة اليونسكو UNESCO: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization، بعنوان "التعليم للريادة في الدول العربية، والذي اعتبر الريادة والتعليم الريادي غاية استراتيجية كبرى لمؤسسات التعليم

العالي في القرن الحادي والعشرين، حيث وضع المشروع آليات متنوعة للأخذ بمفهوم الريادة في تعليم الطلاب ومن أهمها: دعم الشراكات مع منظمات الأعمال والإنتاج، واضفاء الطابع الدولي على البرامج والمقررات الدراسية لتلبية احتياجات سوق العمل المتجددة، والاعتماد على التكنولوجيا في كافة جوانب العمل والإنتاج والتسويق. (اليونسكو، ٢٠١٠، ٣٢)

وعلي ذلك انتشر فكر الريادة بالمؤسسات التعليمية وقد شرعت عديد من الجامعات المرموقة في استباق هذه الظاهرة بصيغ ومقاربات متعددة، منها: إحداث تعليم عابر للحدود في شكل دروس مفتوحة على الخط، ومنها: فتح فروع لها بالخارج في إطار اتفاقيات شراكة أو توأمة أو بترخيص من الدول المعنية، وتطبق هذه الفروع مقررات الدراسة الجاري بها العمل بالجامعات الأم، وقد أمكن في هذا الإطار لعدد من الجامعات الأمريكية والبريطانية والفرنسية أن تكون لها فروعاً في البلدان العربية، ومنها أيضاً: التعليم الافتراضي بعدما خضعت مقررات هذا التعليم إلى مواصفات عالية من الجودة، علاوة على مشاركة أسماء مرموقة من الحاصلين على جائزة نوبل في إعداد الدروس الخاصة بذلك النوع الجديد من التعليم... وغيرها. (ضحاوى وخاطر، ٢٠١٨، ٢٦٦)

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أدت التغيرات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية التي يمر بها عالم اليوم إلى ظهور بيئة تنافسية عالمية جديدة ودعوات متتالية تطالب المؤسسات الجامعية بأن تكون مؤسسات ريادية في جميع مجالات عملها وأنشطتها المختلفة، الأمر الذي فرض على مؤسسات التعليم العالي والجامعي ضرورة الارتقاء بمخرجاتها إلى المعايير العالمية، والاحتفاظ بميزات تنافسية متعددة تمكنها من تسويق خدماتها للعالم الخارجي وتحقيق تفوق وتميز على المؤسسات المنافسة لها في برامجها التعليمية (سراج الدين وأخران، ٢٠٠٩، ١٦).

وبناءً على ذلك فقد أصبحت البرامج التعليمية بالجامعات ومنها برامج التعليم المستمر؛ مطالبة بالتركيز على أساليب ونماذج تعليمية معاصرة تتوافق وطبيعة البيئة العالمية الجديدة التي تؤكد على التنافسية وتؤكد على تحقيق الريادة؛ باعتبارها برامج متنوعة واسعة الانتشار وأصبحت تعتمد على الجانب التكنولوجي بدرجة متزايدة، كما أنها تغطي جانباً هاماً من الوظائف الجامعية وهو خدمة الجامعة لمجتمعها (عبد الحكيم، ٢٠١٢، ٣٣٧).

ورغم تزايد الاتجاه العالمي لتدويل التعليم الجامعي كاستجابة للعلومة وما فرضته من تحديات على جميع دول العالم؛ وباعتباره أداة فاعلة في تحقيق مكانة متميزة للمؤسسة الجامعية على الساحة العالمية، ومن ثم تحقيق ريادتها على غيرها، إلا أن الجهود المبذولة في سبيل تدويل التعليم الجامعي في مصر لا تزال محدودة مقارنة بالاتجاه العالمي السائد نحو التدويل للأنشطة البحثية والخدمية والبرامج الجامعية ومن بينها برامج التعليم المستمر، ولعل ذلك يرجع إلى:

- أن كثير من المؤسسات الجامعية تنظر إلى التدويل على أنه نوع من الرفاهية التي لا تستطيع الميزانية الجامعية تحملها، وذلك رغم الاعتراف بأهميته للاندماج في السياق العالمي المتقدم (ويح، ٢٠١٢، ٣٣٣).

- انحصار الجامعات الحكومية في الحيز المحلي، وضعف انطلاقتها إلى التعامل مع المصادر العالمية على النحو المنشود، سواء في استقطاب الطلاب أو أعضاء هيئات التدريس أو مصادر المعرفة العلمية والتقنية أو مصادر التمويل. (حسن، ١٥٦، ٢٠١٤)
- قلة توافر البعد الدولي في الأنشطة الطلابية، والبرامج والمقررات الدراسية في المراحل الجامعية الأولى والدراسات العليا على السواء، علاوة على برامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر (الدجج، ٤٧٩، ٢٠١٦).

ومما تقدم يتضح أن هناك توجهاً محدوداً نحو تدويل الأنشطة والبرامج الجامعية، مما ترتب عليه قصور واضح في القدرة على مواجهة المنافسة القادمة من الجامعات الأجنبية والخاصة ذات الحركة الأسرع والمرونة الأقدر على التكيف مع متطلبات أسواق العمل من ناحية، وتطورات وتقنيات التعليم من ناحية أخرى، وهذا ما أكدته دراسة (دياب، ٢٠١٠، ١٢٧٠) من ضعف القدرة التنافسية للجامعات المصرية؛ وذلك نتيجة ضعف امتلاك مقومات القدرة على منافسة الجامعات العابرة للحدود، وبسبب غياب تواجدها على مستوى التميز البحثي الدولي، وأضافت دراسة (توفيق ومرسى، ٢٠١٧، ٥) لما سبق محدودية دور الجامعات المصرية في إنتاج المعرفة وتبادلها لضعف برامجها التعليمية، وكذلك لاتساع الفجوة بين قدرات خريجيها ومتطلبات الأسواق المحلية والعالمية. وهذا يتفق أيضاً مع ما رصدته تقرير التنافسية العالمية لعام ٢٠١٧ / ٢٠١٨م، من ضعف أداء مؤسسات التعليم العالي بمصر في الحصول على مراكز متقدمة في التصنيف العالمي للجامعات فقد احتلت الترتيب (١٠٠) من إجمالي عدد الدول المشاركة الذي يبلغ (١٣٧) دولة. (The Global Competitiveness Report, ٢٠١٨/٢٠١٧، ١١١)

ومما سبق فإن الجامعات المصرية تواجه عدداً من التحديات التي تضعف من قدرتها على تحقيق الريادة في تقديم الخدمات والأنشطة التعليمية، وذلك عن غيرها من الجامعات على المستوى العالمي؛ لذا تسعى الدراسة الحالية إلى اقتراح بدائل لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات، وذلك باعتبار التدويل أحد المداخل المعاصرة التي تحقق التميز والسبق والريادة للمؤسسات الجامعية وتجعل لها سمعة أكاديمية عالمية.

ومن هنا نتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما البدائل المقترحة لتدويل برامج التعليم المستمرة كمدخل لتحقيق الريادة بالجامعات المصرية؟

ويتم فرغ من هذا السؤال الرئيس، التساؤلات الفرعية التالية:

- ١- ما الأسس النظرية لتدويل برامج التعليم المستمرة في المؤسسات الجامعية؟
- ٢- ما الأطر الفكرية للريادة في مؤسسات التعليم الجامعي؟
- ٣- ما البدائل المقترحة لتدويل برامج التعليم المستمر كمدخل لتحقيق الريادة بالجامعات المصرية؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تقديم عدداً من البدائل المقترحة لتحقيق الريادة الجامعية من خلال تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات المصرية، وذلك من خلال:

- التعرف على الأسس النظرية لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات.
- تحليل الأطر الفكرية للريادة في المؤسسات الجامعية.
- تحديد أبعاد العلاقة بين تدويل برامج التعليم المستمر والريادة الجامعية.

#### أهمية الدراسة:

- تتبع أهمية الدراسة مما يلي:
- يمثل التعليم المستمر مطلباً ملحاً للتنمية المستدامة في كافة قطاعات المجتمع.
- أن تحقيق الريادة بالمؤسسات الجامعية يحقق سمعة أكاديمية عالية معترف بها على المستوى الدولي.
- استجابة لرؤية مصر ٢٠٣٠م، والتي تؤكد على التوجه المصري لتحقيق الريادة العالمية والتوسع في أنشطة التدويل الجامعي، والذي تؤكد عليه الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ٢٠١٥-٢٠٣٠م.
- من المأمول أن تسهم الدراسة الحالية في لفت نظر إدارات الجامعات المصرية إلى تبني خطط عملية مُعلنة ترمي إلى استثمار التعاون الدولي والاتفاقيات الدولية في برامج التعليم المستمر بين الجامعات على المستوى العالمي.

#### منهج الدراسة:

توظف الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، إذ يسهم في فهم وتفسير الظواهر التربوية والاجتماعية ومحاولة إيجاد العلاقة المنطقية فيما بينها، مع إمكانية صياغة رؤى وتصورات فكرية بشأن قضية ما أو حل مشكلة قائمة (جابر وكاظم، ١٩٩٦، ١٢٢). ويتم توظيف هذا المنهج في الدراسة في اقتراح عدد من البدائل التي تسهم في تحقيق الريادة بالجامعات المصرية وفقاً لتدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات المصرية.

#### حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- ١- تهتم الدراسة ببرامج التعليم المستمر والتي تتم بالجامعات ومحاولة إضفاء الطابع الدولي عليها وفقاً للتوجه نحو تدويل التعليم الجامعي، بما يمكن أن يسهم في تحقيق الريادة بالمؤسسات الجامعية.
- ٢- كما تهتم الدراسة بما تقدمه الكليات الجامعية الحكومية بمصر أو مراكز التعليم المستمر داخل هذه الكليات، حيث تتنوع مراكز التعليم المستمر بالمؤسسات الجامعية، فتكون تحت مسميات عدة وتعمل في مجالات مختلفة، من ذلك مراكز تعليم الكبار، ومراكز الخدمة العامة، ومراكز تعليم اللغات، ومراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، ومراكز التعليم عن بعد... وغيرها.

#### مصطلحات الدراسة:

- ١- تدويل برامج التعليم المستمر Internationalization of continuing education programs

إن مفهوم التعليم المستمر ليس مفهوماً جديداً بل هو مفهوم قديم قدم الحضارات، كما أنه أمر ملازم للديانات السماوية، إذ نادى بالتربية المستمرة ضمناً لانتشارها وبقائها بين الأجيال وفي العصور المتعاقبة. وللتعليم المستمر عدة مصطلحات تطلق عليه منها: التعلم مدى الحياة learning ، والتربية المستمرة Continuing Education ، والتعلم المستمر Continuous Learning .

ورغم اختلاف هذه المصطلحات بحسب كل ثقافة، وأحياناً قد يكون بسبب الترجمة من لغة إلي أخرى إلا إنها جميعاً تتفق على أن التربية عملية مستمرة ولا تقتصر على مرحلة معينة من العمر، أو تنحصر في مرحلة دراسية محددة، بل إن التربية عملية متلاحمة مع سياق الحياة. وهذا ما أكده "جون ديوي" بقوله عن هذا النوع من التعلم: "إن التعلم الحقيقي يأتي بعد أن نترك المدرسة، ولا يوجد مبرر لتوقفه قبل الموت". (جارس، ٢٠٠٣، ٤٦)

ويتمثل التعليم المستمر في جملة الدراسات والدورات والأنشطة التي يتلقاها الفرد أو الجماعة بعد الحصول على درجة أكاديمية والانتقال إلى مرحلة العمل؛ من أجل ملاحقة التغييرات وكل جديد في مجال العمل. (حجي، ٢٠٠٣، ٧٨)

ولقد حددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) المقصود ببرامج التعليم المستمر بأنها: الأنشطة التعليمية التي توفر من خلال أطر التعليم النظامي أو غير النظامي أو العرضي غير الرسمي، والتي تستهدف الراشدين وترمي إما إلى تطوير التعليم والتدريب الأوليين أو تكون بديلاً لهما. (اليونسكو، ٢٠٠٦، ٣٢)

ويعرف التعليم المستمر، بأنه مبدأ شامل لكل الفرص التعليمية الرسمية وغير الرسمية طوال حياة الفرد، من أجل تحقيق التنمية الفردية والاجتماعية، عن طريق جميع المؤسسات التي يتعلم من خلالها الفرد). العبيدي، ٢٠٠٨، ٢٤٢)

والتعليم من منظور مستمر هو كل الطرق التربوية المتوفرة للفرد من مرحلة الطفولة وحتى الشيخوخة، والتي تتناسب مع استعداده وإمكاناته؛ من أجل تطوير شخصيته مدى الحياة. (Holford, 2013, 4)

ويتضح مما سبق اتفاق معظم المفاهيم السابقة علي شمولية المرحلة العمرية للتعليم المستمر من الطفولة وحتى الممات، علاوة على أن التعليم المستمر ليس مقصوراً على المدرسة أو الجامعة، بل يركز التعليم المستمر وبرامجه على استكمال مستوى معين من التعليم أو التأهيل المهني، واكتساب أو تجديد أو استيفاء معارف ومهارات في مجال جديد مع عدم اشتراط الحصول على مؤهل دراسي معين.

وبناءً على ما تقدم يمكن تعريف برامج التعليم المستمر إجرائياً بأنها: تلك البرامج التي تغطي جوانب حياة الفرد كافة من خلال إعداده علمياً، وتوعيته مجتمعياً، ومساعدته وظيفياً، وتطويره مهنيًا؛ حتى يستطيع التكيف مع المتغيرات المحلية والعالمية، ويتهيء للتعامل مع التحديات المستقبلية.



وينظر إلى تدويل التعليم العالي بأنه التوجه الذي يسعى إلى إضفاء بعداً دولياً أو بعداً متعدد الثقافات على أنشطة التعليم العالي؛ بهدف الارتقاء بكفاءة البرامج الأكاديمية والبحثية وتعزيز قدرات العلم والتكنولوجيا (باركندي، ٢٠١٥، ٦).

وتدويل البرامج الجامعية يعنى جعلها دولية، فالتدويل عبارة عن عملية تقوم على أساس التعاون بين الدول، وتتضمن العمل في سياق يسوده الاحترام المتبادل بينها) (Oxford University Press, 6/2018)

ومما تقدم يمكن تعريف تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات إجرائياً: بأنها كافة السياسات والإجراءات التي تضطلع بها الجامعة لإضفاء الطابع الدولي على برامج التعليم المستمر وتهيئة بيئة عمل دولية في تطبيقها، في إطار استجابة كل جامعة وفهمها للتحديات العالمية، والطبيعة المرنة والمتجددة لبرامج التعليم المستمر.

## ٢- الريادة الجامعية Entrepreneurial University:

تعرف الريادة بأنها مجموعة الخصائص التي تمتلكها المؤسسة، وتميزها عن غيرها من المؤسسات، بحيث تحقق لها موقفاً قوياً تجاه مختلف الأطراف (السلمي، ٢٠٠٣، ٢٠٧).

ويمكن للمؤسسة تحقيق الريادة بمجرد توظيف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك التي تم استخدامها من قبل المنافسين، وهي تأتي من خلال تقديم وتطوير خدمات جديدة من خلال قدرات التعلم ورقابة السوق (حيدرة، ٢٠٠٧، ٤).

وتتمثل الريادة أيضاً في قدرة المؤسسة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات والبرامج التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة للمؤسسات المماثلة والعاملة في نفس نوعية النشاط (صالح، ٢٠٠٩، ٧٦).

والجامعة الريادية هي تلك المؤسسة التي تتوفر بداخلها مجموعة الأبعاد التالية: البعد الإبداعي المرتبط بنشاط الأفراد داخل المؤسسة، والبعد التنظيمي المرتبط بالرؤية، والثقة، والإبداع، والرقابة الداخلية لجوانب الأداء المختلفة، والبعد البيئي المرتبط بالتنوع والتوجه نحو سوق العمل مستجداته (Etzkowitz, 2016, 89).

ومن خلال التعريفات السابقة، يمكن تعريف الريادة الجامعية إجرائياً بأنها: جملة العناصر التي تحقق التفوق والسبق للمؤسسة الجامعية على نظيراتها في سوق التعليم الجامعي عالمياً، من خلال استراتيجيات متميزة في جميع مجالات عملها وبرامجها ووظائفها.

### الدراسات السابقة:

يتم عرض الدراسات السابقة المتعلقة بكل متغير من متغيرات الدراسة من القديم للحديث، مع دمج الدراسات العربية والأجنبية في المحور الذي تنتمي إليه:

#### ١- المحور الأول: الدراسات المتعلقة ببرامج التعليم المستمر بالجامعات:

تعددت الدراسات التي تناولت التعليم المستمر وبرامجه والمركز المسؤولة عنه في الجامعات في الساحة العربية والأجنبية، فقد هدفت دراسة مهمت (Mehmet, 2008) إلى التعرف على هيكل ووظائف مراكز التعليم المستمر بالجامعات الحكومية والخاصة بتركيا؛ من أجل الوقوف على أهم الممارسات الفعلية لهذه المراكز، مع اقتراح طرق لدعم التواصل والتعاون بين هذه المراكز، ولقد

وتوصلت الدراسة باتباع أسلوب الدراسة المسحية إلى عدة نتائج، أهمها: أن الهدف المشترك لمراكز التعليم المستمر داخل الجامعات التركية يتمثل في تنمية تعاون الجامعة مع القطاع العام والخاص والمؤسسات الدولية، من خلال تنفيذ البرامج التدريبية للتعليم طويل وقصير المدى، والمساهمة في تنمية وتطوير خطط ومشاريع إرشادية متنوعة. ولقد اختتمت الدراسة بتقديم عدد من التوصيات منها أن تقوم مراكز التعليم المستمر بإنشاء شبكة تعاونية بين بعضها وتقديم برامج تعليمية أكثر تنوعاً وأكثر وظيفية.

ولقد اهتمت دراسة مكري (Mcrae, 2009) بتعزيز دور التعليم الجامعي المستمر في المشاركة المدنية، ولذلك فقد هدفت إلى التعرف على القضايا والفرص المتعلقة باستراتيجيات المشاركة المدنية بما فيها الشراكات بين التعليم الجامعي المستمر والبحوث المتمركزة حول المجتمع ومنظمات المجتمع المحلي بمنطقة فيكتوريا بكندا، ولقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير أساليب جديدة للعمل المشترك بين الجامعة والمجتمع، والعمل على إقامة مساحة مشتركة تسمح للتعليم الجامعي المستمر والبحوث المجتمعية ومنظمات المجتمع بالتعاون للمساعدة في حل مشكلات المجتمع، والدعوة إلى إعادة هيكلة التعليم الجامعي المستمر في ضوء متطلبات المجتمع ومشكلاته.

ولقد توصلت دراسة كرام (Cram ٢٠١١) إلى نتائج أهمها أن مسميات مراكز التعليم المستمر تختلف من جامعة لأخرى؛ فيطلق عليها (مركز التعليم المستمر أو مركز بحوث وتطبيق التعليم المستمر، أو مركز التعلم مدى الحياة، أو مركز المعلومات للتعليم المستمر، أو مركز التعليم المستمر وتطوير البرامج)، ومهما اختلفت مسميات هذه المراكز إلا أنها تقدم برامج للمجتمع بأسره في المجالات التي نالت أهمية في تنمية الأفراد والمؤسسات، ومن أهم البرامج التي تقدمها هذه المراكز:

- التخطيط للدورات والندوات والبرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
- توفير برامج التعليم عن بُعد لجميع الأعمار بواسطة الإنترنت.
- نشر وتنظيم البرامج التي تحسن من عادات القراءة.
- توفير برامج تعليمية وترفيهية لكل الأعمار تهدف إلى تحسين الصحة النفسية والجسدية وزيادة مسؤوليات المواطن.
- توفير الخدمات الإرشادية العلمية لجميع الأفراد خارج نطاق الجامعة.

ولقد تناولت دراسة (فرحاتي، ٢٠١٤) طبيعة التعليم المستمر في ضوء حوار الثقافات واشتراطات العولمة، حيث عرضت الدراسة التعليم المستمر بوصفه تعلم مدى الحياة، وأنه يلبي حاجات فردية واجتماعية وعالمية وحضارية ملحة، وأنه يمكن لبرامجه أن تشبع الرغبة الفردية في التعلم والتعليم في كل مراحل العمر، ولقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن التعليم المستمر أصبح أكثر مناسبة لروح العصر الحالي، لما يحققه للفرد من الحرية في اختيار نوعية التعليم التي تناسبه، مع التخلص من ضغوط المكان والزمان والثقافة وقيود البرامج التقليدية، علاوة على إسهام برامجه في تحويل المؤسسات إلى كيانات ذكية في ظل التحول الرقمي واتساع مفهوم المعرفة للعالمية وعدم تقيد العلم بحدود فاصلة لمؤسسات أو دول، وعلى ذلك أوصت الدراسة بضرورة إقامة اتحادات أو

روابط لمراكز التعليم المستمر على مستوى كل دولة، ليكون من شأنها تيسير التواصل والتنسيق بين هذه المراكز ونظيراتها على المستوى العالمي.

وقد اهتمت دراسة (الدوسرى، ٢٠١٦) بمراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات السعودية ودورها في تطبيق نماذج التعليم المستمر، حيث ركزت على تحديد أهداف تلك المراكز ومقوماتها الأساسية وهياكلها التنظيمية، ولقد توصلت الدراسة إلى أن أهم معوقات التعليم المستمر في الجامعات السعودية يرجع إلى نقص الكوادر البشرية المؤهلة، وضعف التعاون والتنسيق بين مراكز التعليم المستمر من جانب، وضعف تنسيق الجامعات مع المؤسسات الحكومية في الدولة من جانب آخر، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإضفاء الصبغة الدولية على أهداف وبرامج التعليم المستمر بالجامعات السعودية، مع توسيع دائرة التعاون والاتصال بين مراكز التعليم المستمر بالجامعات السعودية والجامعات الأخرى على المستوى الوطني والعالمي.

بينما اهتمت دراسة يانج وسكلر وروتش (Yang, Schneller and Roche, 2017) بإبراز دور المنظمات الدولية وخاصة منظمة اليونسكو في الاهتمام بالتعليم المستمر، والبحث في أساليبه المعاصرة، ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن منظمة اليونسكو قدمت اهتماماً بالغاً في كثير من أنشطتها ومؤتمراتها بالتعليم المستمر والتعلم مدى الحياة، وأن موضوعات التعليم المستمر بكافة المؤسسات ومنها الجامعات يجب أن تنطلق من حاجات المجتمع والأفراد، علاوة على ضرورة توظيف الصيغ المعاصرة المعتمدة على التكنولوجيا والبرمجيات في تنفيذ برامج التعليم المستمر، ومن أهم تلك الصيغ والتي لاقت انتشاراً واسعاً على الساحة العالمية؛ صيغة الجامعات الافتراضية حيث تسهم في تنويع البرامج الجامعية وتطوير أساليب الدراسة بما يحقق تنمية لمهارات التفكير لدى الدارسين، ويتيح الفرص للتعلم بصيغة عالمية دون الاغتراب عن الأهل، علاوة على إمكانية تعليم المرأة والتغلب على قيود الانتقال إلى جامعات أجنبية.

ومن خلال العرض السابق للدراسات المتعلقة بالتعليم المستمر وبرامجه بالجامعات والمراكز التي تؤديه، يمكن القول أن تلك الدراسات قد اتفقت على أهمية الدور الذي تؤديه الجامعات لمجتمعها فيما يتعلق بالتأكيد على استمرارية تعلم أفراد المجتمع وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم وظروفهم المعيشية، وذلك من خلال ما تقدمه المؤسسات الجامعية من برامج متنوعة للتعليم المستمر تشمل ما يلي:

- رفع الكفاءة المهنية للأفراد القائمين على رأس العمل.
- تعديل المسارات المهنية للأفراد وفقاً لبرامج التدريب التحويلي.
- الدراسات الحرة كتعلم اللغات، وتكوين وإعداد القيادات.
- البرامج الإثرائية والتوعوية، مثل: تلك المتعلقة بتنمية الوعي السياسي والاجتماعي والأيدولوجي والتكنولوجي... الخ.
- قضايا البيئة والمحافظة على المناخ العالمي.
- التبادل الثقافي والتعاون البناء بين الحضارات على مستوى العالم.

**المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بتدويل التعليم الجامعي:**

ولقد تناولت عديد من الدراسات العربية والأجنبية قضية تدويل التعليم بمؤسسات التعليم العالي والجامعي، حيث عرضت دراسة (سالم، ٢٠١٣) رؤية نقدية للتجربة التركية في تدويل التعليم العالي، حيث هدفت إلى تناول قضيتي الإتاحة والتدويل في التعليم الجامعي بالتركيز على الأصول الفلسفية والثقافية لهما في تركيا وبيان كيفية الاستفادة من الخبرة التركية في تدويل التعليم الجامعي المصري، ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في تدويل التعليم الجامعي المصري على المستويات الإقليمية والدولية، وإرسال أعضاء هيئة التدريس كمشرفين أو قادة أكاديميين للبعثات والمنح العلمية مما يثري خبراتهم الأكاديمية، واستحداث أساليب تكنولوجية لتلقي المعارف وتبادلها كالتعلم الافتراضي... وغيره.

ولقد هدفت دراسة اليمو (Alema, 2014) إلى إجراء تقييم لتجارب تدويل التعليم العالي في مناطق أفريقيا جنوب الصحراء من خلال عرض شامل لملامح وجوانب التدويل هناك، ولقد أسفرت الدراسة عن الدور الحيوي الذي يؤديه تدويل التعليم العالي في النهوض بجودة البرامج التعليمية، وفي الاهتمام بالقضايا المحلية والإقليمية والدولية، ولقد قدمت الدراسة عدداً من التوصيات من أهمها: وجوب مراعاة العوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدول والمجتمعات عند عقد شراكات تربوية دولية لضمان تحقيق النتائج المرغوبة من تدويل التعليم في البرامج والأنشطة الجامعية المختلفة.

ولقد ربطت دراسة (خاطر، ٢٠١٥) بين تدويل التعليم، وتحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية، حيث توصلت الدراسة إلى أن إضفاء البعد الدولي أصبح يعد أحد أهم المحركات المُحدّدة لمكانة الجامعة وأدائها التعليمي والبحثي، فضلاً عن وجود علاقة تأثير وتأثر متبادلة بين التدويل الجامعي والعوامل الثقافية لكل دولة، ولقد أوصت الدراسة بأهمية تضمين المنظور الدولي للبرامج التدريبية والأكاديمية بالجامعات، والاستفادة من خبرات العلماء العرب المغتربين في الخارج ودعوتهم لحضور المؤتمرات المحلية والإقليمية، والسعي إلى توفير تمويل تعاوني إقليمي ودولي لدعم أنشطة التدويل المختلفة.

ولقد عرضت دراسة (عبد الحافظ، ٢٠١٦) الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وسعت إلى إمكانية الإفادة منها في مصر، وفي ضوء ذلك انتهت الدراسة بتقديم التوصيات والمقترحات التالية: ضرورة العمل على تطوير مفهوم التدويل الجامعي ليشمل إدماج الأبعاد الدولية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وبقية الممارسات والأنشطة الجامعية، واتخاذ بعض المسارات الإجرائية لترسيخ مبادئ التدويل بالجامعات المصرية، ومن أهمها: مسار استخدام تقنية المعلومات والاتصال، ومسار التدريب والتنمية المهنية للهيئات التدريسية، ومسار الحراك الأكاديمي (لكل من الطلاب والأساتذة) إقليمياً وعالمياً، ومسار البرامج الدراسية والتدريبية، ومسار التحالفات والشراكات الإقليمية والدولية.

ولقد سعت دراسة موروسيني وزملاؤها (Morosini & et al., 2017) إلى الوقوف على طبيعة عمليات تدويل التعليم العالي في دول أمريكا الجنوبية، ولقد أوصت الدراسة بضرورة الاعتماد على

صاغ متعددة للتدويل كإقامة الشبكات والروابط الأكاديمية للباحثين وهيئات التدريس، وإقامة المزيد من الشراكات الدولية بما يزيد من فرص الطلاب والباحثين لدراسة البرامج الدولية في مؤسساتهم الجامعية الأم.

ولقد اهتمت دراسة كلاً من براجكوفك وهيلمس (Helms, 2018&Bratkovic) بتخطيط التدويل بالجامعات الأمريكية، ولذلك عمدت الدراسة الى إجراء تقييم لجهود التدويل ببعض الكليات الأمريكية، وانتهت الدراسة باقتراح عدد من الأولويات المستقبلية للتدويل بالجامعات الأمريكية، ومن أهمها: تقوية العلاقات مع الشركاء الدوليين لتسهيل وتكثيف حراك الطلاب والباحثين وهيئة التدريس، وتطوير برامج أكاديمية لتقديمها للطلاب الدوليين عن بُعد أو افتراضياً، وتوجيه مزيد من الاهتمام والموارد إلى تدويل المناهج والبرامج الدراسية.

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات تتعلق بتدويل التعليم الجامعي والعالي، يمكن الخروج بما اتفقت عليه تلك الدراسات وذلك كما يلي:

- أن إحداث التدويل بمؤسسات التعليم الجامعي والعالي يتطلب عقد شراكات عالمية مع جامعات ومنظمات دولية، إلى جانب وجود آليات لتسويق الخدمات التعليمية على المستوى القومي والعالمي ويضاف الى ذلك توظيف التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم.
- أن إضفاء البعد الدولي على الأنشطة والبرامج التعليمية والتدريبية؛ يسهم في إعداد خريجين كقوى عاملة منتجة محلياً وعالمياً.
- أن تدويل الأنشطة والبرامج الجامعية يسهم في تحقيق جودة التعليم الجامعي من ناحية، كما يسهم في تحقيق الجامعة لوضع تنافسي بين الجامعات العالمية من ناحية أخرى.

#### المحور الثالث: الدراسات المتعلقة بالريادة الجامعية:

لقد تناولت عدد من الدراسات الريادة الجامعية وكيفية تحقيق المؤسسات الجامعية للسبق والتميز في منتجاتها وخدماتها، ومن هذه الدراسات ما ربط بين تدويل البرامج الجامعية وتحقيق الريادة والتميز للمؤسسات الجامعية، مثل دراسة (العالمي، ٢٠١٢) التي هدفت إلى بناء تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: ضعف توفر متطلبات تطبيقات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية، والمتمثلة في ضعف الاستقلالية المالية والإدارية والأكاديمية التي تسهم في الوفاء بمتطلبات تدويل التعليم العالي، وقد أوصت الدراسة بضرورة اتباع منهج منظم يركز على أنشطة التدويل الجامعي التالية: التوجه نحو التحالفات مع الجامعات العالمية، وتدويل المناهج الأكاديمية، والتسويق الدولي للخدمات الجامعية.

وقد أشارت دراسة كلا من (أحمد ومحمد، ٢٠١٤) إلى أن أحد الجوانب المحورية لاستراتيجية النهوض بالتعليم العالي في مصر؛ التحول إلى تعليم ريادة الأعمال وذلك من خلال إعادة هيكلة المقررات التعليمية في جميع الكليات والمعاهد؛ بحيث تتضمن برامج ومقررات تعليم ريادة الأعمال إضافة مشروع تخرج لكل مجموعة من الطلاب كمتطلب من متطلبات التخرج.

ولقد عرضت دراسة انزكويترز (Etzkowitz, 2016) الجامعة الريادية من حيث رؤيتها ومصفوفة الأداء بداخلها وقدرتها على جذب شريحة كبيرة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين علي المستوى الدولي، ولقد أكدت الدراسة على مجموعة عناصر يمكنها تحقيق الريادة للمؤسسات الجامعية، منها: تبني رؤية استراتيجية موجهة لسوق العمل العالمي، قيادة جامعية نشطة يمكنها تجنب المخاطر المحتملة، وبرامج وأنشطة ذات طابع دولي، وصيغ وأساليب تعلم مرتكزة على التكنولوجيا، وشراكات حقيقية مع منظمات الأعمال، ومع الجامعات الأخرى.

ولقد أكدت دراسة (توفيق ومرسى، ٢٠١٧) على أن تدويل التعليم الجامعي يسهم في الاسراع بتحول الجامعات إلى جامعات ريادية؛ حيث يكون للجامعات أهداف ذات صبغة دولية، وإضافة البعد الدولي على أنشطة التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وامتلاك ميزة تنافسية تؤهلها لاجتذاب المتميزين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الدوليين، علاوة على فتح قنوات التواصل للاستفادة من خبرات الجامعات العالمية. ولقد قدمت الدراسة مجموعة مقترحات أهمها: ضرورة وجود رؤية واضحة لدعم وتشجيع التعليم الريادي، وإضفاء الطابع الدولي على البرامج التعليمية للجامعات، ودعم الصلة بين الجامعات ومراكز الأبحاث وقطاع الأعمال محلياً وعالمياً.

ولقد اتفقت دراسة فيريرا وزملائه (Ferreira & et. al., 2018) مع الدراسة السابقة في أن تحقيق الريادة للجامعات يبدأ من تدويل الأنشطة والبرامج التعليمية داخل الجامعات، ومن ثم أكدت الدراسة على ضرورة إنشاء وحدة لريادة الأعمال والابتكار بكل جامعة على أن ينبثق منها وحدة فرعية بكل كلية، وبناء هيكل تنظيمي مرن للجامعات في ضوء مفهوم إقامة شراكات بين الجامعة والجامعات الريادية على المستوى العالمي؛ من أجل التوافق مع الطابع الدولي والإحاطة بمستويات التقدم التي أحرزتها الجامعات العالمية المرموقة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات المتعلقة بالريادة الجامعية، فإن تلك الدراسات قد اتفقت على ما يلي:

- أن الريادة تعد بمثابة استراتيجية للنمو والميزة التنافسية؛ إذ يمثل النشاط الريادي آلية تغيير وتطوير وتجديد استراتيجي للمؤسسة الجامعية، حيث يعزز من قدرتها على التمسك بالفرص والإبداع.
- أن الأنشطة الريادية بالجامعات تسهم بشكل كبير في الحفاظ على جودة الحياة للمؤسسات الجامعية، كما أنها تمثل أداة نشطة لتطوير الأعمال، ودعم الإنتاجية، وتطوير المنتجات والخدمات وتحسين العمليات القائمة وإتباع عمليات جديدة.
- أن الريادة بالجامعات تتمثل في مختلف القوى والإمكانات المادية والبشرية والقدرات الداخلية التي تمكنها من التنافس بشكل أفضل، والتميز والتفوق في الأسواق العالمية للتعليم، والحصول على ترتيب متقدم في التصنيفات العالمية للجامعات، وبذلك فهي ذات صلة وثيقة بتدويل أنشطة التعليم الجامعي وبرامجه المختلفة.

**الإطار النظري للدراسة:****يتضمن الإطار النظري للدراسة المحاور التالية:****المحور الأول: برامج التعليم المستمر بالجامعات: (الفلسفة – المبادئ – الأهداف-المبررات):**

يعد العنصر البشري أعلى الاستثمارات جميعاً، فهو هدف التنمية ووسيلتها الرئيسية، فكل الإمكانيات المادية والفنية مهما تعاضمت، تصبح كمّاً قليل الجدوى، ما لم تتوافر القدرات والمهارات البشرية التي تحسن استغلالها. فالتنمية الشاملة لأي مجتمع تقوم على مدى الاهتمام بالإنسان كأساس ضروري فيها؛ حيث إنه يضطلع بأعباء مهمة هادفة في تحقيق عملية التنمية، فهو الثروة الجوهرية والحقيقية للأمم.

ومن هنا تعد عملية تهيئته وإعداده بصورة مستمرة ومتواصلة هي المحك الفارق بين الدول المتقدمة وغيرها من الدول، وذلك بعدما تعاضمت قيمة استمرارية الإعداد والتدريب والمتابعة في العصر الحالي الذي يموج بالتغيرات السريعة المتلاحقة، حيث تزداد الحاجة للأفراد القادرين على العمل وفقاً للمعطيات التكنولوجية الحديثة، والتكيف مع التغير المستمر والمنافسة الشرسة في سوق العمل، وما يفرضه هذا الأمر من ضرورة إكساب الأفراد مهارات المبادأة في البحث عن العمل، والاستمرار فيه، والارتقاء به، والانتقال إلى عمل آخر إذا اقتضى الأمر ذلك. ( Smith, 2006, 18)

وفى ذلك يأتي التعليم المستمر وبرامجه لإتاحة فرص تعليمية مستمرة طوال حياة الأفراد؛ وذلك بقصد تنميتهم وتطويرهم؛ ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية من ناحية، وحتى يكون بمقدورهم التفاعل مع برامج التنمية المتجددة من ناحية أخرى.

وعلى ذلك فهناك من قسم برامج التعليم المستمر إلى نوعين هما: (Dymock, 2009, 45)

• **الأول:** التعليم بغرض الحصول على شهادة أو درجة علمية معينة وهنا يكون الطالب قد حصل على مراحل تعليمية ويرغب في مواصلة تعليمه لمراحل أخرى. وعادة تقدم تلك البرامج للأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم السن الاعتيادي لطلبة المرحلة الدراسية الأولى بالجامعة. وقد تقدم من خلال أقسام خاصة بالتعليم المستمر في الجامعات أو الكليات يعرف في بعض الأحيان بمسمى University extension أو Extension school ، أو من خلال كلية خدمة المجتمع.

• **الثاني:** التعليم المطلوب للمهنيين المرخص لهم بالعمل - سواء كانوا يعملون فعلاً أم يعدون أنفسهم للعمل- ليحافظوا على قدرتهم على مواصلة المهنة؛ وبذلك يستمروا في التدريب، ويظلوا محافظين على معرفتهم بالتطورات الحديثة في مجالات تخصصهم. وقد تقدم هذه البرامج من قبل الكليات، أو عن طريق هيئات متخصصة.

ووفقاً للنوع الثاني من التقسيم السابق فإن التعليم المستمر يأتي عند بعض المفكرين بمعنى التدريب من أجل التغيير، وتعزيز التعلم الذاتي على مستوى كل من الفرد والجماعة، وبذلك فهو يشمل الدراسات والدورات والأنشطة التي يتلقاها الفرد أو الجماعة بعد الحصول على الدرجة العلمية المتخصصة، ومن ذلك على سبيل المثال: التطوير المهني، والتطوير الوظيفي، والتكوين المستمر، والتنمية المهنية، وتدريب العاملين... الخ . ولم يقتصر الأمر على اللغة العربية بل تجاوزها أيضاً

لغة الانجليزية التي تعبر عن المفهوم بمصطلحات متعددة من بينها: - Continuing Education - Staff development – Job development – Professional development وغيرها من المصطلحات.

وعلى الرغم من أن البعض يستخدم تلك المصطلحات بالتبادل للتعبير عن مفهوم واحد، إلا أن البعض الآخر يفرق بينها بشكل أو بآخر على أساس المسؤولية، حيث يشير البعض إلى أن التعليم المستمر ينبع من الرغبة الذاتية لدى الفرد للتعلم فيكون مسئولاً عن تطوير خبراته وتحديثها، في حين أن تنمية أو تطوير الموظفين وتدريبهم تكون مسؤولية الهيئة التي يعمل بها الفرد. ومن هنا فإن التعليم المستمر في نظر البعض يركز على تطوير الأفراد، في حين أن تطوير العاملين يركز على تطوير الجماعات في إطار الهيئات التي ينتمون إليها. وبذلك فإن التعليم المستمر عملية أكثر عمقاً واتساعاً من تطوير الموظفين، بل إن الأخيرة تمثل جانباً من جوانبها. (العمرى، ٢٠٠٦، ١٦٦)

ومن جهة أخرى يشترك مفهوم التعليم المستمر مع مفاهيم ومصطلحات عديدة، مثل: التنمية المطردة والتعليم المتناوب وتعليم الكبار والتعليم مدى الحياة والتعليم غير النظامي والتعليم العرضي والتعليم المفتوح والتعليم عن بُعد، كما تشترك المفاهيم سالفة الذكر مع بعضها البعض، إذ نجد على سبيل المثال التعليم المفتوح والتعليم المتناوب والتعليم عن بُعد، وهو ذلك المفهوم الناشئ من اعتماد التعليم المفتوح بدرجة كبيرة عن التكنولوجيا الحديثة في الاتصالات ومن ثم يتعلم الطالب عن بُعد، وعندما اشتدت درجة الاعتماد على التكنولوجيا ظهر ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، والذي خرج في سياقه التعليم الافتراضي والتعليم المتنقل. (درة، ٢٠٠٥، ٦٣)

وبذلك تعدد صيغ التعليم المستمر لتشمل تلك الأشكال المختلفة من التعليم التي تحقق هدفه وتسير في إطار فلسفته، وفيما يلي عرض لأهم الفلسفات التي تناولت التعليم المستمر وأيديولوجيته.

#### ١- فلسفة التعليم المستمر:

لقد نادت الحضارات القديمة والديانات السماوية بفكرة التربية المستمرة ك مطلب وضرورة لتعاقبها عبر الأجيال، وقد نحت العملية التعليمية في ذلك منحى يركز هدفه الرئيس في مواجهة الحياة والتغلب على مصاعبها والبحث عن المطالب الأساسية للعيش بشكل يحاكي فيه الصغار الكبار في أعمالهم من حيث تعلم بناء المسكن وتوفير الغذاء، وهي أمور لها الاستمرارية التي لا تنقطع لضرورتها في استمرار الحياة ذلك الوقت.

ونظراً لما يحققه التعليم المستمر من أهداف تربوية واجتماعية، لارتباط أهدافه بتقديم المعرفة والتدريبات المهارية، والنمو الوجداني للأفراد من ناحية، ولارتباطه بالمجتمع من حيث فلسفته، وثقافته، من ناحية أخرى؛ فقد أصبح مطلباً ملحاً لمواجهة تطورات العصر المتسارعة، ومتغيرات الحياة، والتوافق مع الثورة المعلوماتية التي تجتاح العالم، وتنتشر بسرعة لم يتوقع العقل البشري أن تصل إليها؛ حيث إن التغيير السريع والمستمر في مختلف مظاهر الحياة التعليمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية تتطلب من الإنسان الاستمرار في التعليم والتنقيف دون توقف أو انقطاع؛ من أجل التكيف مع متطلبات الحياة وحل المشكلات التي تواجهه، ومن ثم العيش في أمان وسلام مع التغيرات السريعة في العصر. (الرجال، ١٠٧٨، ٢٠١٦)



ولقد قدم كثير من المفكرين والفلاسفة آراء عدة للتعليم المستمر طبقاً للمدارس الفلسفية التي سادت التربية، وبيان ذلك فيما يلي:

#### أ- الفلسفة التقدمية:

تركز التربية التقدمية على العلاقة بين التربية والمجتمع، والتعلم المتمركز حول الخبرة، والتعلم للحياة المهنية العملية، والتربية الديمقراطية، ويظهر ديوي Dewey على رأس رجال هذا النمط التربوي، وقد ترجم اهتمام التربية التقدمية وتأكيداها على التدريب المهني والنفعي والتعلم من خلال الخبرة والبحث العلمي والمشاركة الاجتماعية والاستجابة للمشكلات الاجتماعية المختلفة؛ فقد اهتمت ببرامج تربية الوالدين والمواطنة الصالحة وتعليم المرأة واستثمار أنشطة وقت الفراغ. وثمة مبادئ أساسية للتعليم المستمر في الفلسفة التقدمية، من أبرزها ما يلي: (Monk, 2013, 3)

- النظرة الواسعة للتربية وعدم الوقوف عند حدود التعلم المدرسي فحسب.
- التركيز على احتياجات الدارسين واهتماماتهم وخبراتهم، فالدارس محور الاهتمام في العملية التربوية.
- الأخذ بمنهجية تربوية جديدة تربط بين طريقة التعليم وموضوع الدراسة.
- التربية تمثل عملية تهيئ للدارسين الخبرات اللازمة لتغيير المجتمع، وهى بذلك تشجع على إنتاج المعرفة والابتكار.

#### ب- الفلسفة الإنسانية:

تنطلق هذه الفلسفة من الإيمان بكرامة الإنسان واستقلاليتها؛ فلقد أولى رواد هذه الفلسفة قيمة كبيرة للتربية لأنها تنمى الفرد وتعزز رفاهيته وتدعم استقلاليتها وتفرد؛ لذلك كان من أبرز مبادئها ما يلي: (نصير، ٩٧، ٢٠٠٠)

- التفرد الإنساني، فالإنسان حر وسلوكه محصلة لاختياره يمارسه بحرية.
  - المسؤولية الإنسانية، حيث إن المسؤولية تولد شعور قوى تجاه الذات والآخرين.
  - توجيه قدرات الإنسان الكامنة نحو إصلاح العالم المحيط من حوله.
- وتتمحور العملية التربوية في ضوء الفلسفة الإنسانية حول الطالب المتعلم فهو المسئول عن تعلمه؛ لأنه حر في تعلم ما يريد وبالطريقة التي يرغب فيها، والمعلم ما هو إلا ميسر وشريك في عملية التعلم كما أن عليه أن يثق في قدرات الدارسين ويعهد إليهم بمسؤوليات تعلمهم. كما تهتم الفلسفة الإنسانية بتنمية الذات في إطار بيئة تعاونية داعمة؛ ولذلك يهتم الإنسانون بتحسين العلاقات بين الأشخاص المتعلمين في إطار خبرة تعليمية تعاونية.

#### ج- الفلسفة الراديكالية:

نادي باولو فريري Freire مؤسس الفلسفة الراديكالية والتي تعنى الأصول أو الجذور الأولية؛ بإثارة الوعي وبتث النوعية السياسية والمبادرة إلى الفعل والتغيير، ولذلك فقد حدد فريري الأسس السليمة التي تقوم عليها العملية التربوية، وذلك في كتابه: (التربية كتدريب للحرية) الذي تم نشره منذ عام ١٩٧٤م لمرات متتابعة حتى الآن، وهذه الأسس كما يلي: (Freire, 2014, )

(116)

- النظر إلى التربية باعتبارها عملية تغير وتحريير اجتماعي.
- الإيمان بقيمة الإنسان وقدرته على تغيير أحواله وتغيير العالم الذي يعيش فيه.
- اعتبار المعرفة عملية بحث واستقصاء لا حفظ وتلقين.
- النظر إلى العالم باعتباره متغيراً متطوراً ومتجدداً غير جامد مادياً أو ثقافياً.
- التأكيد على أهمية النقد كمدخل للتعليم وفهم العالم وتغييره.

ولقد اهتم فريري بالتعليم المستمر حيث نظر إليه كعملية معرفية وعملية تحرر اجتماعي، كما رأى فريري ضرورة أن تتوافر في برامج التعليم المستمر الخصائص التالية: (Freire, 2014, 121)

- أن يدخل المعلمون والمتعلمون في حوار حقيقي لإرساء الديمقراطية في العملية التعليمية.
  - أن يقوم المتعلمون منذ البداية بدور إبداعي خلاق في عملية التعلم وألا يكتفوا بمجرد ترديد ما يلقى عليهم من كلمات وجمل.
  - ضرورة إدراك المتعلمين طبيعة العلاقة والوحدة بين الفكر واللغة والواقع؛ فالكلمة الإنسانية ليست كلمة أو مفردة لغوية وإنما الكلمة تعبر عن فعل أو سلوك؛ ومن ثم لا ينبغي أن تفصل عملية التعلم عن الإطار الاجتماعي الذي تحدث فيه.
- د- الفلسفة الإسلامية:**

لقد أكد الدين الإسلامي على ضرورة التعليم المستمر في حياة المسلم لمواجهة تحديات الزمان والوصول إلى أرقى مراحل الإيمان وتحقيق قول المولى عز وجل { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } (سورة فاطر، الآية ٢٨)، وفي موضع آخر يقول الله تعالى في كتابه الكريم { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } (سورة طه، الآية ١١٤)، { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ } (سورة يوسف، الآية ٧٦).

كما أشارت إلى ذلك السنة النبوية المطهرة في مواضع مختلفة: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" (صحيح مسلم، رقم الحديث ٤٨٧٣) وهذا الحديث يؤكد على أن طلب العلم غير محدود بزمان أو مكان وغير محدود بالسنن أو الخبرة، فلقد أولى الإسلام عناية بتربية الصغار والكبار معاً؛ المرأة والرجل، الأبيض والأسود، العرب والعجم؛ إذ إن المساواة والتأخي أساس لتربية الإنسان؛ ولهذا فإن فلسفة التعليم المستمر في الفكر الإسلامي تركز على ما يلي: (الزهراني، ٢٠١٢، ٢٧٨-٢٧٩)

- توجه التربية الإسلامية العالم والمتعلم إلي نشر التعليم ونقله للأخرين وعدم احتكاره أو حبسه وهي بذلك تحقق التعليم المستمر مدي الحياة.
- تحفز التربية الإسلامية كل متعلم إلي زيادة التعلم، كما توجه كل عالم إلي ألا يتوقف عن طلب العلم مهما بلغ علمه، وتحفز كل مسلم إلي أن يزيد من العلم حتى الممات مهما بلغت درجته التعليمية، ومهما وصل إليه من المعارف في علومه.

- تركز التربية الإسلامية علي أن يكون التعليم مرتبطاً بالعمل والتطبيق، وتؤكد علي أن كل علم لا بد أن يتبعه ممارسة، وهي بذلك تثبت معاني العلم في نفوس أصحابها، وتعمق مفاهيمه فلا يضيع وينسي.
- توجه التربية الإسلامية الفرد إلي البحث عن المعرفة بذاته، وهي بذلك توجهه إلي تعدد مصادر التعلم مدي الحياة، وتؤكد أنه كما يمكن اكتساب العلم والمعرفة من الآخرين، فيمكن للإنسان أن يكون منتجاً لها بنفسه عن طريق التعلم الذاتي.
- يتميز التعليم المستمر في ضوء التربية الإسلامية بالانفتاح علي كل علم أو معرفة ينتفع منها الإنسان، مهما كان نوعها أو مصدرها.
- يحقق التعليم المستمر في ضوء التربية الإسلامية الأصالة والمعاصرة، أما الأصالة فمن خلال ارتباطه بما جاء في مصادر التشريع الإسلامي أهدافاً وخصائص، وأما المعاصرة فمن خلال توجهات تلك المصادر إلي أن يكون التعليم المستمر متفاعلاً مع متطلبات العصر، ومنسجماً مع متغيراته دون جمود أو توقف.
- تنوعت طرائق التعليم المستمر في ضوء التربية الإسلامية ما بين المصاحبة لأهل العلم ضماناً لاستمرار التعلم، إلي الرحلة في طلب العلم من أجل البحث عن المعرفة، كما جاءت بأسلوب يتناسب مع مشاغل العصر وعلاقات الإنسان الاجتماعية ألا وهو التناوب في طلب العلم ثم نقله إلي الآخرين، فيبلغ من حضر مجالس العلم من لم يحضرها.

وبناءً على ما نادى به الفلاسفة السابقة، يمكن القول أن الثقافات المعاصرة تشترك في الاهتمام بالتعليم المستمر، كما تتفق علي أنه لا يقتصر علي دور المدرسة أو الجامعة، وإنما يتعدى لجميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، ومن أبرز أهدافه في الثقافات المختلفة تنمية قدرات الإنسان وتطوير مهاراته في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية... وغيرها.

## ٢- مبادئ برامج التعليم المستمر بالجامعات:

- يستند التعلم المستمر وبرامجه علي جملة من المبادئ المترابطة والمتكاملة، تقوم بينها علاقات تجعلها أشبه بالمنظومة. ومن هذه المبادئ:
- الشمول، وهذا يعني أنها تشمل جميع المراحل العمرية للإنسان، وجميع أنواع التعلم الرسمية، وغير الرسمية.
- الاستمرارية، يؤكد التعلم مدى الحياة على استمرارية عملية التعلم مدى حياة الفرد، حيث يجب عليه الاطلاع على كل ما هو جديد دائماً وإلا وجد نفسه غير قادر على ملاحقة التطورات المتسارعة من حوله، أي أن المبدأ يتطلب النظر إلى التربية على أنها عملية تعلم من المهد إلى اللحد لا تنته عند مرحلة معينة من مراحل العمر. (عبد العزيز السنبل، ٢٠٠٠، ١٢)

- التمرکز حول المتعلم، فالمتعلم هو محور عملية التعلم من منظور التربية المستمرة، وهذا يعني أن تخطيط المناهج الدراسية وتحديد محتوياتها يجب أن يتم في ضوء اهتمامات المتعلمين المتدربين وحاجاتهم وميولهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم.
- التكامل، بمعنى عدم النظر إلى التربية على أنها مستقلة عن العمل الذي يمارسه الإنسان في المجتمع، فالمجتمع المتعلم يؤكد التعلم مدى الحياة.
- الابتكار، وهو استحداث أشكال تربوية جديدة وتطور الأساليب التقليدية من حيث البنية والقواعد المنظمة، ومرونة البرنامج التعليمي وأساليب الإدارة والتنظيم.
- تحقيق الذات، بمعنى أن المتعلم هو مسئول عن تعلمه وعن اتخاذ القرارات الخاصة بهذا التعلم، حتى يكون شعوراً نفسياً بالحاجة إلى الاعتماد على الذات. (Cusack & Hori, 2005, 201)
- المرونة، وتعنى ابتعاد المنهج عن الجمود، بحيث يسهم في تنمية المسؤولية الشخصية للمتعلم بإتاحة الفرصة لاختياره بين الأساليب التعليمية أو المادة أو النشاط التعليمي.
- المعلم بمثابة المتعلم، فلا يقتصر دور المعلم على اكتساب المتعلمين المعارف والمعلومات التي قد ينظر إليها على أنها تمثل قيمة في ذاتها، بل إن دوره يتعدى ذلك، حيث يقوم بدور الميسر للتعلم، فالمعلم نفسه يؤدي دور المتعلم المشارك مما يساعد على زيادة فعالية التعلم بمقدار ما يشرك طلابه في تحديد احتياجاتهم التعليمية.
- التقويم الذاتي، يؤكد التعليم المستمر على أهمية وضرورة التقويم الذاتي وتنميته بمساعدة المعلم للمتعلم، وتوفير محكات لقياس حدوث التعلم، وتحديد الحاجات التربوية للمتعلم وتحويلها إلى اهتمامات (فراج، ٢٠٠٩، ٣٠).
- وبناءً على ما تقدم، فإن برامج التعليم المستمر بالجامعات تركز على عدة أسس، أهمها:
- التربية على الاستمرارية؛ بمعنى أن التعلم لا يتوقف عند مستوى دراسي معين؛ بل يمتد ويزداد بالعبء والإنتاج.
- التربية النفعية، بمعنى وجود ضرورة لتطوير وإصلاح التعليم ليسهم في بناء وعي المجتمع تربوياً وخلقياً واقتصادياً وتنموياً.
- التعلم الذاتي: بمعنى توظيف المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات التي تم اكتسابها وتعلمها؛ من أجل حل وضعية مشكلة حياتية.
- الانتقالية: بمعنى الانتقال من ثقافة الملء وحشو ذاكرة المتعلم، إلى تعليم يقوم على تقوية ذاكرة المتعلم، وتنمية الفهم والتحليل، والنقد والتركيب، والاستنتاج والإبداع، والمساهمة الفعالة في بناء المجتمع وتنميته.
- ٣- أهداف برامج التعليم المستمر بالجامعات:
- للتعليم المستمر وبرامجه في المؤسسات التربوية المختلفة غايات كبرى يرمى إلى تحقيقها، ولقد وجهت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى أربع غايات رئيسة لبرامج التعليم المستمر في عصر المعلوماتية والعولمة، هي: (UNESCO, 2016, 7-8)

- تعلم لتعرف: بمعنى تنمية قدرة الفرد على الحصول على المعرفة، والفهم لكيفية التعامل مع تراكم المعلومات، وتكامل المعرفة، واتساع نطاقها، واستدامة اكتسابها، وتنمية المهارات العقلية.
- تعلم لتعمل: بمعنى تأهيل الفرد وتدريبه لتلبية مطالب المجتمع؛ من خلال التعامل مع عالم الواقع، والعالم الافتراضي، كذلك تعدد أطوار العمل؛ كالعامل من بُعد، والعمل الجماعي، والعمل أثناء التنقل والحركة.
- تعلم لتكون: بمعنى تنمية الفرد بدنياً وذهنياً ووجدانياً؛ وذلك من خلال إضفاء الطابع الشخصي للمتعلم في الجوانب العملية التعليمية، وتنمية ملكة التحكم في الأمور، وتنمية الشعور بالمسؤولية الفردية، وسرعة اكتساب المهارات للصغار، وتنمية الإبداع والخيال.
- تعلم لتشارك الآخرين: بمعنى تنمية قدرة الفرد على التعامل مع بيئته في إطارها الواسع من بيئة محلية إلى بيئة عالمية، ويتطلب هذا تغييراً في التوجهات التربوية والإدارية، ومن أهمها: إدخال اللغة الإنجليزية مع الاهتمام الكبير باللغة العربية، وتعزيز مفهوم التفكير، واستخدام التكنولوجيا كأساس في التعليم، وتطوير المناهج والوسائل التعليمية.
- ولا يمكن القول أن لبرامج التعليم المستمر غايات وأهداف ثابتة لا تتغير، بل إن برامج التعليم المستمر وفقاً لطبيعتها، فهي متعددة ومتغيرة وفقاً لتجدد وتغير تطورات الإنسان وقدراته وظروف بيئته المحيطة، وعليه فإن أهداف برامج التعليم المستمر متعددة وتتسم بالدينامية والمرونة علاوة على ارتباطها بالواقع البيئي ومتغيراته، ويمكن تحديد أهم هذه الأهداف فيما يلي:
- (Childress & et al., 2008, 90-91)
- إعادة فحص الأفكار وأنماط السلوك السائدة في المجتمع.
- تضيق الهوية الثقافية الناتجة عن اختلاف السرعة بين النمو المادي والنمو الحضاري في جوانب الحياة الاجتماعية.
- التوفيق بين القيم والاتجاهات ومتطلبات العصر الجديد.
- مواجهة ما ينتج من مشكلات ناتجة عن التغيير الاجتماعي السريع.
- التنمية الاقتصادية وتعزيز موارد ومصادر دخل الأفراد داخل المجتمع.
- نشر الوعي العام حول القضايا الكبرى سواء المحلية أو العالمية.
- مساعدة الأفراد على اتخاذ القرار الأفضل، وتنمية مهاراتهم في حل المشكلات التي تواجههم في بيئة العمل.
- فتح المجال للفرد نحو الترقية والتقدم الوظيفي.
- تعميق الإحساس بالرضا الوظيفي والإنجاز.
- وبناءً على الأهداف السابقة يمكن القول أن التعليم المستمر يركز على أساسين، هما:
- الأول: أساس قصدي، وذلك أن التعليم المستمر، يتم التخطيط له وتنفيذه في مؤسسات ووسائط متنوعة تخطط له ويخطط الفرد لتعلمه ولتطوير ذاته.
- الثاني: أساس أخلاقي ويتفرع إلى أربعة أسس فرعية، هي: الالتزام الشخصي بالتعلم، الالتزام الاجتماعي بالتعلم، احترام تعلم الآخرين، احترام الحقيقة والبحث عنها أينما كانت.

واستناداً لما تقدم فإن التعليم المستمر يعبر عن المجموع الكلي للعمليات التعليمية المنظمة أياً كان مضمونها أو مستواها أو أسلوبها وسواء أكانت نظامية أو غير نظامية وسواء أكانت استمراراً أو بديلاً عن التعليم السابق في المدرسة أو الكلية أو الجامعة، أو في مراكز التدريب المهني، والذي يمكن من يعتبرون كباراً في مجتمعهم من تحسين كفاءاتهم التقنية أو المهنية وزيادة قدراتهم الذاتية وإثراء معارفهم؛ سعياً إلى إكمال أحد مستويات التعليم النظامي واكتساب معارف ومهارات في ميدان جديد وتجديد أو استيفاء معارفهم في ميدان معين.

#### ٤- مبررات تطبيق برامج التعليم المستمر بالجامعات:

يسهم التعليم المستمر وبرامجه في مواجهة التحديات التي يفرضها عالم سريع التغيير، حيث يزول معه التمييز التقليدي بين التربية المدرسية والتعلم مدى الحياة، فالتعليم المستمر لا يستهدف فقط إتاحة الفرص المتكافئة للتعليم أمام الفرد، وإنما يهدف أيضاً إلى تحقيق المجتمع المتعلم الذي يقوم على اكتساب المعارف وتجديدها واستعمالها، وهذا يعني توسيع نطاق فرص الوصول إلى المعرفة أمام جميع الأفراد، وفيما يلي أهم مبررات الاهتمام بالتعليم المستمر داخل مؤسسات التعليم وفي مقدمتها الجامعات:

#### أ- الانفجار المعرفي:

إن التغيرات المعرفية السريعة تعد إحدى العلامات البارزة والمميزة للقرن الحادي والعشرين، إذ يمكن إزاء النمو المذهل في كم المعارف وتقنياتها أن تصبح المعلومات والمعارف والمهارات الموجودة لدى الأفراد غير مسايرة للعصر؛ لذا فإن هذه التغيرات تفرض متطلبات وحاجات متنوعة ومتسعة، من قبيل تبني سياسة جديدة لمواجهة التغيرات، وبناءً على ذلك لابد من العمل على انتشار أولوية العلم والمعرفة، ولن يتحقق ذلك إلا بتنمية مواهب الفرد وقدراته العقلية وتدريبه على التفكير العلمي الموضوعي، وأيضاً البحث عن أفكار وصيغ جديدة تمكن الأجيال الحالية من مواجهة مستقبلها من خلال إعادة تشكيل واقعها، مما يتطلب برامج جديدة للتعليم المستمر بأهداف جديدة تتفاعل مع التغيير وتوجهه، ترسم مساره وتسايره. (السعود، ٢٩، ٢٠٠٦)

#### ب- زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي:

لقد تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم في العقود الأخيرة من القرن العشرين بسبب الزيادة السكانية وزيادة الوعي الاجتماعي، ولا قدرة للتربية التقليدية بفلسفتها الحالية ووسائلها المحدودة أن تواجه هذا الطوفان البشري المتمسك بحقه في التعليم والمتطلع لمعايشة عصره، إلا من خلال تربية جديدة تمتد امتداد الحياة وتحديث تكاملاً بين شتى أنواع العمل التربوي وتعتمد أدوات العصر ووسائله أدوات له ألا وهي التربية المستمرة. لذا كان من الضروري التخطيط الذي يجمع بين التعليم والعمل بقصد إتاحتها معاً طوال الحياة؛ من أجل استيعاب الراغبين في فرص التعليم وإشباع حاجاتهم التعليمية، وفي الوقت نفسه إنتاجية أكبر في مجالات العمل المختلفة حيث يكون للعلم وظيفته وتطبيقاته، وهذا ما تحققه برامج التعليم المستمر. (السعود، ٣٠، ٢٠٠٦)

**ج- استثمار وقت الفراغ:**

لقد أصبح استثمار وقت الفراغ استثماراً نافعاً هادفاً أساسياً من أهداف التعليم مدى الحياة، الأمر الذي يستدعي استثمار وقت الفراغ بما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع. وتعد برامج التعليم المستمر كفيلاً بتمكين الأفراد من استثمار أوقات فراغهم بما يسهم في تنميتهم وإثراء ذاتهم.

**د- الهيمنة التقنية:**

لقد أدت الهيمنة التقنية في المجتمع المعاصر إلى تغيرات جذرية في حياة الإنسان وسلوكه ونظرته العامة لكل ما حوله، وأمام هذه الهيمنة التقنية، واستخدام أدوات معرفة جديدة، ووسائل اتصال حديثة ومهارات عديدة لهذا الاستخدام، وظهور مهن واختفاء مهن أخرى لابد من وجود نظام لتعليم جميع الأفراد مدى الحياة، تعليمًا يجعل هؤلاء الأفراد قادرين على استثمار الهيمنة التقنية، وأدوات المعرفة في إثراء عملية التعليم والتعلم وضرورة اكتساب مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات والتعلم الذاتي والدراسات المستقبلية، وتقبل التغيير وسرعة التكيف معه والتأثير فيه، وهذا ما توفره برامج التعليم المستمر. (نصار، ٢٠١٢، ٤٣)

**هـ- ضعف العلاقة بين التعليم والتنمية:**

إن المشاركة في عمليات التنمية تتطلب نوعية خاصة من الأفراد، بل إن الاستفادة من منجزات التنمية تتطلب -هي الأخرى- نوعية خاصة من البشر، وهذه النوعية وتلك وما تحتاجه من إعداد وتأهيل وتدريب هي مسئولية التعليم في المقام الأول.

وإذا كانت التنمية تتطلب نوعية خاصة من البشر، فإن إعداد هؤلاء الأفراد لتحمل أعباء التنمية والاستفادة من منجزاتها يتطلب من مؤسسات التعليم عامة والجامعات خاصة أن تتبنى سياسة التعليم المستمر التي عن طريقها يمكن لهؤلاء أن يجددوا أفكارهم ومعلوماتهم وخبراتهم في ضوء احتياجات ومتطلبات خطط التنمية؛ حيث إن التعليم المستمر يعد سبيل تحقيق التنمية لغاياتها وأهدافها. (العمرى، ١٦٩، ٢٠٠٦)

**٥- صيغ تطبيق برامج التعليم المستمر بالجامعات:**

لم يعد التعليم المستمر خدمة تقدمها الجامعة للمجتمع فقط، وإنما هو تفاعل مستمر وتبادل مشترك للفائدة والخبرة، ودعم للصلة بين الدراسات الأكاديمية التي تقوم بها الجامعة وبين المشكلات الواقعية في المجتمع والبيئة المحلية، وانطلاقاً من ذلك فقد تنوعت صيغ تطبيق برامج التعليم المستمر بالجامعات، كما استحدثت صيغ معاصرة لم تكن موجودة على الساحة التربوية إلا بعد الانتشار الواسع للتكنولوجيا وتطبيقاتها في التعليم والاتصال، وتتمثل أهم تلك الصيغ فيما يلي:

**أ- التعليم الجامعي عن بُعد Distance Education:**

التعليم عن بُعد هو عملية تربوية يتم فيها نقل التعليم إلى الطالب عبر الوسائط التقنية المتنوعة بدلاً من انتقال الطالب إلى مؤسسة التعليم نفسها، بما يمكن الطالب من المزاوجة بين التعليم والعمل إن شاء، وغالباً ما يتم التدريس بواسطة المراسلة أو الإذاعة أو شرائط الكاسيت أو التليفون أو التلفاز أو الحاسوب المصغر أو البريد الإلكتروني أو الأقمار الصناعية. وليس عن طريق المواجهة، وكثيراً

ما يقوم المعلم بتقديم المشورة أو تصحيح أعمال تحريرية سواء عن بُعد أو من خلال اجتماعات عارضة. (بكر، ٥، ٢٠٠٠)

ويمكن النظر إلى أهمية التعليم عن بُعد من ثلاث زوايا، هي كما يلي: (محمد، ٢٠٠٧، ١٧٣)

- فمن منظور الدارس يعني التعليم من بُعد التحرر من قيود الزمان والمكان والسماح له، بغض النظر عن العمر، بالتمتع بمزيد من الفرص التعليمية والمرونة، ومن الجمع بين العمل أو إدارة شؤونه الخاصة والتعليم في آن واحد.
- ومن منظور أرباب العمل فإن التعليم عن بُعد يوفر فرصاً لتدريب العاملين، وتطوير مهاراتهم.

- ومن منظور المجتمع فإنه يحقق ديمقراطية التعليم، وذلك بزيادة عدد الدارسين وإيصال نظم التعليم والتدريب إلى جماعات لا تتوفر لها سوى فرص محدودة من التعليم والتدريب التقليديين.

ويرتبط التعليم عن بُعد بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده، ولكن من أجل التنمية ومواجهة المتطلبات والاحتياجات والمهارات التي تستحدث يوماً بعد يوم، حيث انطلقت فكرته الأساسية من الحاجة إلى التنمية البشرية وإعداد الكوادر الصالحة لسوق العمل، أو تهيئة العاملين في المصانع والشركات والمؤسسات الحكومية والأهلية لتطوير معلوماتهم وقدراتهم من خلال التعليم والتدريب المستمرين، وتوفير فرص التعليم لغير الملتحقين بالتعليم النظامي، لرفع المستوى الثقافي، أو لتنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين في مختلف التخصصات، علاوة على إتاحة الفرصة للحصول على درجات علمية من بُعد لقطاعات أكبر من الجماهير. (بكر، ٢٠٠٠، ٨)

وبذلك يعتبر التعليم الجامعي عن بُعد أحد المستجدات التربوية التي فرضتها التحديات العالمية والتغيرات العلمية والتكنولوجية وما نتج عنها من تقدم سريع في مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها، إذ لم تعد الأنماط والطرق التربوية التقليدية ملائمة لمواكبة كل متطلبات العصر الذي نعيشه اليوم والوفاء بتلك المتطلبات وبناء على ذلك؛ انتقل الاهتمام من طرق التعليم والتعلم المباشر إلى التعلم الذاتي والدراسة الذاتية من جانب المتعلم، واستخدام طرق الاتصال المتقدم التي تربط بين المعلم والمتعلم على اختلاف مواقعهم.

### ب- التعليم الجامعي المفتوح Open Education:

يمثل التعليم المفتوح مصطلحاً عاماً يمثل العديد من الصيغ المرنة في العملية التعليمية والتي تصمم لمقابلة احتياجات الأفراد، إنه مصطلح يشير إلى التعليم المتمركز حول المتعلم، وإلى إزالة كل العوائق الموجودة في نظام التعليم المتمركز حول المعلم أو حول المؤسسة التعليمية، وبعبارة أخرى يستطيع المتعلم في نظام التعليم المفتوح اختيار موضوعات التعلم، وبيئة التعلم، ووسائط واستراتيجيات التعلم، بما يتناسب مع متطلباته وإمكاناته الفردية. (إبراهيم ومحمد، ١٦٤، ٢٠٠٤)

ويتميز التعليم المفتوح بتركيزه على أهداف التعليم في ضوء خصائص الدارسين وظروفهم المتنوعة التي لا تمكنهم من الانتظام في التعليم النظامي، ويتيح لهم الحرية في الالتحاق به في أي وقت وفي أي مكان، وحرية اختيار المقررات الدراسية، وبهذا فإنه يراعي الفروق الفردية بين الدارسين وسرعتهم في التعلم، كما يركز على كيفية الاتصال بالدارسين وذلك عن طريق اتباع الوسائط



التكنولوجية المتعددة؛ وبهذا يكون مصطلح التعليم المفتوح أعم وأشمل من مصطلح التعليم من بُعد، وأن هذا الأخير يُعد فرعاً أو جزءاً من التعليم المفتوح. (الكيلاني، ٢٣، ٢٠٠١)

ولقد برز التعليم المفتوح مستفيداً من التقنيات الحديثة في تحقيق الطلب الاجتماعي للتعليم العالي من أجل المساهمة في تنمية المجتمع العربي في ظل الظروف الاقتصادية التي لا تسمح بفتح جامعات تستوعب المتقدمين إليها، ومن مبررات الأخذ بنظام التعليم المفتوح ما يلي: (إبراهيم ومحمد، ٦٨، ٢٠٠٤)

- عدم قدرة الجامعات والمعاهد العليا القائمة على استيعاب المزيد من الطلبة والطالبات الراغبين في مواصلة التعليم العالي.
- تكرار الجامعات لأخطاء بعضها البعض بالتوسع في التخصصات النظرية التي لا يحتاجها سوق العمل.

- الحاجة إلى إعادة تأهيل خريجي التعليم العالي في التخصصات التي يحتاجها سوق العمل.

وبناءً على ما سبق، فإن التعليم الجامعي المفتوح يعد صيغة تعليمية جديدة لجأت إليها المجتمعات الحديثة بغرض توسيع فرص التعليم ليشمل فئات لا تستطيع مؤسسات التعليم القائمة استيعابها، وبذلك يأخذ هذا النظام صفة التكامل وليس التنافس مع النظام التعليمي القائم، علاوة على توصيل التعليم العالي للأفراد في المناطق الريفية، وإلى الأفراد المرتبطين بقبود العمل الوظيفي، فضلاً عن تلبية طموح الإناث وإعطائهن فرصاً أكبر للالتحاق بالتعليم وإكمال دراستهن، من خلال توفير فرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي في أي وقت وفي أي مكان، وإتاحة الحرية لاختيار المقررات الدراسية، ومراعاة الفروق الفردية. وهو بذلك يتجاوز العوائق التي تحد من الالتحاق بالتعليم النظامي فالمتعلم يحدد الوقت والمكان والسرعة التي تناسبه في عملية التعلم.

### ج- الجامعات الافتراضية Virtual Universities:

تعتبر الجامعة الافتراضية - أو كما يُطلق عليها الجامعة اللاجغرافية مؤسسة مستقلة لها كيانها القانوني المستقل وتقوم بتقديم بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة لمنح درجات علمية مختلفة أو لتقديم برامج تدريبية مهنية وأكاديمية، وذلك كله من خلال استخدام شبكة الإنترنت لتوصيل البرامج والمقررات التعليمية والبحثية والتي تتسم بالكثرة والتنوع والجودة العالية دون الحاجة إلى التواجد داخل الحرم الجامعي، بل وتوصيل الخدمات التعليمية إلى الجمهور المستهدف في مكانه وفي الوقت الذي يريده، بالإضافة إلى أنها تُعد ذات تنظيمات إدارية بسيطة وقليلة التكلفة مقارنة بالجامعات التقليدية. (كمال الدين، ١٦٦، ٢٠٠٩)

لقد انبثقت فكرة الجامعة الافتراضية نتيجة للتطور الهائل في تقنيات المعلومات والاتصالات، ولذلك فهي تحاول تحقيق الاستخدام الأمثل للمعطيات التقنية كالحاسب والإنترنت لتدعيم استراتيجيات التعلم المتبعة، على اعتبار أنها نمط من أنماط التعليم من بُعد، فهي تجعل أعداداً كبيرة من الطلبة الذين يعيشون في بيئات متباينة كما لو كانوا يعيشون في مجتمع افتراضي واحد وتشجعهم على التواصل بينهم وبين من يعلمهم. (Peterman, 2000) (٢٦٦)

ويرتبط التطور الكبير في التعليم الافتراضي بالمبادرة التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلينتون) عام ١٩٩٦م؛ المعروفة باسم (تحديات المعرفة التكنولوجية) والتي دعا فيها إلى تكثيف الجهود؛ لربط كافة المدارس الأمريكية العامة، وصفوفها بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بحلول عام ٢٠٠٠م، وكرد فعل للمبادرة؛ فقد قام اتحاد المدارس الفيدرالية العامة School Federal Way Public عام ١٩٩٦م بإدخال مشروع الإنترنت الأكاديمي The Internet Academy ، وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات على الخط (On-Line) في ولاية واشنطن، وكذلك ظهرت بعض الدعوات التي تنادي بإنشاء جامعة إلكترونية في إنجلترا، ولا يقتصر تطبيق نظام التعليم الافتراضي على الولايات المتحدة فحسب بل امتد ليشمل دولاً كثيرة منها أجنبية وعربية. (Laurillard, 2013, 19)

وتعتبر شبكة المعلومات الدولية وسيلة سريعة قليلة التكلفة للحصول على المعلومات، كما أن استخدامها يسمح بتحديث المعلومات وتعديلها وفقاً للمتغيرات المحيطة، وتتيح للمستخدم أن يتلقى المعلومات باللغة التي تناسب معه، بالإضافة إلى أنها تمكن من التفاعل التثائبي المباشر؛ مما يساعد على تعزيز التواصل والتفاعل.

ومن هنا يأتي تأسيس الجامعات الافتراضية كمؤسسات أكاديمية، تهدف إلى تأمين أفضل مستويات التعليم الجامعي العالمي للطلبة في مكان إقامتهم بواسطة الإنترنت؛ وذلك عن طريق إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة، وتختلف الدراسة في الجامعة الافتراضية عن الدراسة في الجامعات النظامية؛ حيث لا يوجد مبنى ولا حرم جامعي للذهاب إليه، ولا يلزم للطلاب في معظم الحالات أكثر من حاسب شخصي متصل بشبكة الإنترنت، ومن خلال هذا الاتصال يلتحق الطالب بالجامعة ويمارس جميع المهام التي يقوم بها طلبة الجامعة النظامية، كحضور المحاضرات وحل التمارين ومناقشة الصعوبات وطرح الأسئلة والاستفسارات، بل ويتعدى ذلك إلى اجتياز الاختبارات. (Peterman, 2000, 268)

- ويتميز التعليم الافتراضي بعدد من الخصائص، هي: (جورج، ٢٠٠٨، ٣٣٤)
- المرونة في الوقت والمكان: فهو يتيح للطلاب أن يراجع دروسه أو يتلقاها خلال فترات تتغير تبعاً لظروفه ووقته.
  - صيغة العالمية: أي إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف أنحاء العالم، ومن ثم إعطاء التعليم صيغة العالمية والخروج من الإطار المحلي.
  - قلة التكلفة المادية: حيث تعمل تكنولوجيا التعليم الافتراضي على تقليل تكلفة التعليم؛ وذلك مقارنة بالتكاليف التي يتحملها الطالب في التعليم التقليدي نتيجة للسفر وضياح الوقت والجهد.
  - الخصوصية: حيث يعامل التعليم الافتراضي طلبته حسب قدراتهم الذاتية، بصورة تحفظ لكل طالب خصوصيته في بريده الإلكتروني أو في رقمه الخاص.
  - الفعالية التعليمية: حيث يزيد من التفاعل النشط عنده، وكذلك الشعور الذي ينتاب المتعلم بأنه أكثر تأثيراً وتأثراً.

• تحقيق التكافؤ بين المتعلمين: أياً كانت بيئاتهم ومستوياتهم الاجتماعية، كما يقضى على ما قد يتسرب من ملل إلى المتعلم؛ وذلك لتنوع البرامج والخبرات التي يتلقاها.

وتتضمن البرامج التي يتلقاها الطالب الواجبات المنزلية Home Assignments، حيث تخصص بعض الواجبات المنزلية التي يؤديها الطالب، ويعتبر ذلك من الصعوبات والتحديات التي تواجه الطالب أثناء تعلمه، إلا أنها في أغلب الأحيان تكون اختيارية وتقدم لإعطاء فهم أفضل للمقرر ويتم تحديدها طبقاً لجدول الدراسة. ويتضمن الواجب المنزلي نموذجاً للقراءة الإضافية أو استخدام البحث والمراجع التي يمكن الوصول إليها بسهولة عبر الإنترنت، ومثل هذه الواجبات تشجع الطالب على مراجعة المادة التي تقدم له بالدروس أسبوعياً وتوفر له فرص التعلم الذاتي؛ لكي يمكنه الاستفادة القصوى من المقرر.

وبذلك فإن أنماط الاتصال بالجامعات الافتراضية تحدث بأشكال متنوعة عبر الإنترنت، فمنها انعقاد المؤتمرات الموازي للمناقشات العادية داخل الفصول الدراسية، واستخدام الأساتذة للبريد الإلكتروني بشكل مكثف لمنح الطالب خدمة مماثلة لساعات المكتبية التي كانت تقدم لهم في الجامعات التقليدية.

#### د- التعليم المتناوب Recurrent Education:

يهتم التعليم المتناوب في جوهره بتنظيم الفرص التربوية؛ لتمكين المتعلمين من استثمارها خلال ممارسة العمل أو بعدها وفي تتابع مقصود بينهما، كما يُعد أسلوباً للتنسيق والتكامل بين المؤسسات التربوية وبين مؤسسات العمل والإنتاج، والاتصال بالمجتمع، والاستجابة للاحتياجات التربوية للمواطنين عامة؛ طبقاً لما يرغبون في تعلمه، وقد برزت نماذج للتخلص من قيود النظام الجامعي الصلبة؛ فهو سبيل لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لمن لا يستطيع مواصلة الدراسة مباشرة، وسبيل لإثراء التربية بالعمل والخبرات؛ مما يستدعي تغييراً في أنظمة القبول. (مطوع، ٢٠٠٢، ١٥٤)

ومن خلال العرض السابق لفلسفة برامج التعليم المستمر وأهدافه ومبرراته وصيغته، يمكن استخلاص الموجهات الفكرية التالية:

□ أن التعليم المستمر نشأ في البداية مرتبطاً بتعليم الراشدين، الذين تخلفوا لسبب ما عن متابعة التعليم في المدارس الرسمية، ثم اتسع ليشمل جميع الصيغ التربوية في مختلف مراحل العمر؛ وبهذا أصبح التعليم المستمر يشكل منطلقاً للتفكير في جميع القضايا التربوية المعاصرة، والتخطيط التربوي للمستقبل، وتحقيق التكامل بين التربية النظامية وغير النظامية في مجال التعليم الشامل المتطور وتكوين المجتمع المتعلم.

□ أن التعليم المستمر يهدف إلى إتاحة فرص تعليمية مستمرة طوال الحياة، وذلك بقصد تنمية جميع أفراد المجتمع وتطويرهم؛ لنتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية، وحتى يكون بمقدورهم التفاعل مع برامج التنمية.

□ أن التعليم المستمر يُنظر إليه على أنه نمط من أنماط التعلم غير التقليدي؛ ظهر أمام تسارع التقدم العلمي والمستجدات والمتغيرات في ميادين التخصص المختلفة، مما يخلق فجوة بين الخريجين القدامى والجدد، الأمر الذي يستدعي إقامة عملية تحسين مستويات الخريجين القدامى

وتحديث معلوماتهم، وذلك بإقامة دورات قصيرة أو طويلة تستهدف إعادة التأهيل والتدريب؛ من أجل مواكبة التطورات العلمية المستجدة.

□ أن التعليم المستمر عملية تتكامل فيها المؤسسات والأنشطة التربوية رأسياً وأفقياً، فالتكامل الرأسي يعني أن الخبرة التربوية تصبح جزءاً من سلسلة خبرات تعليمية تبدأ من الماضي وتمتد إلى المستقبل خلال حياة الفرد حتى مماته، والتكامل الأفقي يعني أن الخبرة التربوية تصبح جزءاً من شبكة خبرات تعليمية عريضة تمتد خارج حدود الخبرة التي يمر بها الفرد إلى كافة الخبرات الأخرى المترامنة لترتبط جميعها في دائرة اتساع معرفي كبير.

□ أن كثير من الجامعات المعاصرة أخذت على عاتقها مسؤولية ترقية وتنمية مجتمعاتها المحلية من خلال إنشاء مراكز للتعليم المستمر والتعليم الممتد وخدمة البيئة، ومن خلال إتاحة الفرصة أمام أبناء المجتمع المحلي أياً كانت مؤهلاتهم وتخصصاتهم ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية للاستفادة مما تقدمه الجامعة من برامج وخدمات، بل أن هناك بعض الجامعات تربط برامجها بالبيئة المحلية، ويدرس طلابها مشكلات هذه البيئة، وينزلون إليها ليقدموا خدماتهم لأهلها ويعملوا على رفع مستواهم.

□ أن برامج التعليم المستمر بالجامعات تنطلق من التركيز على التعلم وحاجات المتعلمين واحتياجاتهم، مما يتطلب مشاركة المتعلم في بناء المحتوى وطرق التعلم وتعميق الإحساس بأن المتعلم هو الهدف، وأن المعلم في ظل هذا المفهوم يعتبر مرشداً وموجهاً للتعلم، ولديه القدرة على الإفادة من تكنولوجيا التعلم وتنمية مهارات القيادة وأدوات وتقنيات التعلم.

□ أن لبرامج التعليم المستمر قيمة اقتصادية واجتماعية وتربوية وثقافية مضافة، للمجتمع بكافة قطاعاته، بمعنى أن هناك علاقة تأثيرية قوية بين استمرارية تعلم الفرد ومردود ذلك عليه وعلى المجتمع اجتماعياً واقتصادياً وتعليمياً وثقافياً.

#### المحور الثاني: تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات: الأهداف- الصيغ- الأساليب:

يعبر تدويل التعليم الجامعي عن استراتيجية مستدامة تنتهجها الجامعات لتستجيب لقوى التغيير الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث يُعطى كافة أعضاء المجتمع الجامعي فرصاً لاكتساب الخبرات الدولية، وتطوير المهارات للعمل العالمي الفعال، وتعزيز التفاهم بين الحضارات، ومواكبة التحديات والمتطلبات التي تميز عصر العولمة.

وينطوي تدويل التعليم على ترسيخ مبدأ المواطنة العالمية Global Citizenship، واعتبار الإنسانية أسرة واحدة، وطنها العالم، وأعضاؤها البشر جميعاً، دون اعتبار لاختلافهم في اللغة أو الجنس أو الوطن. وفي هذا الإطار تعتبر برامج التعليم المستمر هي النافذة المسؤولة عن إكساب الدارسين الكبار المعرفة والمهارات والخبرات المطلوب اكتسابها، وأن تكون ذات أهداف واضحة وآليات تنفيذية منظمة، وأن تكون مواكبة لما تشهده الأوساط الأكاديمية العالمية من محاولات لتبادل المعارف والخبرات عبر حدود الدول والقارات من خلال توظيف المستحدثات التكنولوجية، وآليات التميز في سياق التنافس العالمي. (عثمان، ٦١، ٢٠١٣)

### ١- أهداف تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات:

لم يعد تدويل التعليم الجامعي ترفاً تمارسه الجامعات، بل أصبح ضرورة مُلحّة للجامعات؛ وذلك لما يحققه التدويل من أهداف حيوية للجامعات، تتمثل فيما يلي:

- الارتقاء بمستوى السمعة الأكاديمية للمؤسسة الجامعية، وذلك لأنه يضمن بقائها ونموها محلياً وعالمياً، ويسهم في اكتساب طلابها المهارات المطلوبة لسوق العمل الدولي.
- تقديم الخدمات المشتركة دولياً مما يعمل على خفض تكلفة الخدمات الجامعية، ويعمل على تعزيز جودة ومرونة الخدمات المُقدّمة إلى المجتمع الجامعي.

• توليد مصادر للتمويل الذاتي للجامعات التي تسعى لتنمية التفاهم والتعاون الدولي، من خلال ما يوفره الطلاب والباحثون الدوليون من رسوم دراسية مقابل ما يتلقونه من خدمات أكاديمية وإرشادية أثناء فترات دراستهم بتلك الجامعات. (البنك الدولي، ٢٠١٢، ٦٧)

- إضافة صيغ مستحدثة للتعليم الجامعي تستوعب أعداد أكبر من الطلاب سواء بالدراسة المباشرة في المنح والبعثات الدولية، أو من خلال أساليب التعلم المعتمدة على تقنيات الاتصال والمعلومات.

• توفير حوافز تشجع الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس على البقاء داخل مؤسساتهم المحلية؛ مما يقلل من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية.

- تعزيز الحضور الدولي للجامعات عن طريق المشاركة الإيجابية في البحث عن حلول لشتى المشكلات العلمية والتربوية والثقافية التي تهم الإنسانية. Hsuan-Fu Ho & et. al., (2015, 57)

وبناءً على الأهداف السابقة، يمكن القول أن حركة تدويل التعليم الجامعي هي جملة العمليات التي تهدف إلى إدخال الرؤية الدولية في نظام الجامعة، بصفة مستمرة، ومتوجهة نحو المستقبل، ومنداخلة التخصصات، من أجل التفكير بطريقة عالمية، وتعاونية، وفي الوقت ذاته الاستجابة للتغيرات البيئية متعددة الأبعاد في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي بذلك طريقة تتكيف بها المؤسسة مع بيئة خارجية دائمة التغير والتنوع لتصبح أكثر اهتماماً بالعالمية.

### ٢- صيغ تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات:

تتنوع صيغ تدويل التعليم بالمؤسسات الجامعية، لتشمل ما يلي:

#### أ- الحراك الأكاديمي الدولي:

يمثل الحراك الأكاديمي الدولي أحد أهم مجالات تدويل مؤسسات التعليم الجامعي والعالي، ويشير الحراك الأكاديمي الدولي إلى فترة الدراسة والبحث في دولة أخرى غير البلد الأصلي للطلاب أو الباحث أو عضو هيئة التدريس، وتكون هذه الفترة مدة زمنية محددة على أن يعود الفرد لبلده الأم بعد انتهاء تلك الفترة، ولا يشمل مدلول مصطلح "الحراك الأكاديمي" الهجرة من دولة لأخرى، وقد يتحقق الحراك الأكاديمي في إطار برامج التبادل والحراك الأكاديمي الدولي التي يتم تصميمها لهذا الغرض، أو يتم بصورة فردية مستقلة لا يتبع جهة أو مؤسسة أكاديمية معينة. ( Guruz, 2011, )

(20)

**ب- تدويل البرامج الأكاديمية:**

يتمثل تدويل البرامج الأكاديمية في إضفاء الطابع الدولي على مجموعة من البرامج والأنشطة التعليمية الجامعية، حيث يسهم ذلك في توفير نافذة مفتوحة لاكتساب المعرفة والمهارات الدولية ذات الصلة بالحياة الجامعية بالنسبة للطلاب الذين لا يدرسون في الخارج، وهم داخل القاعات الدراسية من خلال تزويدهم بمناهج ومقررات ذات مضامين عالمية ويمكن أن يتم تدويل المناهج الجامعية في شكل مقررات مستقلة إما ثقافية أو تخصصية، وتحقيق هذا يتطلب وضع إطار عمل دولي للمقررات الدراسية، يتضمن ما يلي: (Trahar, 2013, 13)

- إدخال الأفكار والمضامين الدولية في البرامج الدراسية القائمة، مثل قيم احترام التنوع الدولي والتعددية الثقافية بين الأفراد والمجتمعات، وقيم الحوار والتسامح، والسلام العالمي.
- تصميم مناهج دراسية جديدة ذات صبغة دولية، يدور محتواها في موضوعات، مثل: القضايا والمشكلات العالمية الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية.
- التعرف على جهود المنظمات والوكالات العالمية، وأدوارها في دعم سبل التعاون والتقارب بين دول العالم، والجوانب الجغرافية والتاريخية المتصلة بالتخصصات الدراسية مثل التاريخ أو اللغات، والثقافات العالمية، والاستفادة منها في تطوير الثقافة المحلية.
- الاهتمام بتنمية مهارات التعامل مع الأجهزة الإلكترونية الحديثة وتطبيقاتها المتعددة، وشبكات المعلومات الدولية للتواصل مع الأفراد والمؤسسات حول العالم.
- التوسع في برامج ومقررات دراسة اللغات الأجنبية كجانب ثقافي للتعرف على ثقافات الدول الأخرى بلغتها.

ويندرج تحت مجال تدويل البرامج الأكاديمية التكامل الدولي في الموارد التعليمية الاستراتيجية؛ باعتبارها تمثل جزءاً أصيلاً من أي برنامج أكاديمي، ولذلك فقد توجهت عديد من الجامعات والمعاهد العريقة على مستوى العالم نحو صناعة المقررات والمصادر التعليمية الرقمية، وجعلها متاحة للراغبين من الأشخاص حول العالم، وذلك بمساعدة تقنيات الويب والإنترنت، والتي أتاحت مشاركة المواد التعليمية على اختلاف صورها من مقالات وأبحاث، وتقارير، وأفلام تعليمية، ومشاريع تطبيقية، ومحاضرات.

وبناءً على ما تقدم فإن التدويل الجامعي يتم في إطار استراتيجيات تتبعها الجامعات لجذب مزيد من الطلاب الدوليين الذين يضعون في أولوياتهم الدراسية الجامعات ذات الصبغة الدولية والريادة العالمية، وبذلك تظهر العلاقة المتكاملة بين جهود التدويل المتمثلة في إبرام الشراكات والاتفاقيات العلمية، وحراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من ناحية، وإعادة توجيه المناهج وتجديدها وإضفاء الطابع الدولي عليها من ناحية أخرى.

**٣- أساليب تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات:**

يشير التدويل إلى شكل من أشكال التعاون الجاد بين مؤسسة محلية وأخرى أجنبية، ويُترجم هذا التعاون في اتفاقية يتم عقدها بين الطرفين، ويكون لهذه الاتفاقية صفات محددة، فتُقدّم فوائد في كلا

الاتجاهين، وتكون طويلة المدى ومبنية على اتفاق تحدد به أهداف متعددة للتعاون، وعليه تتعدد أساليب التدويل لبرامج التعليم المستمر لتشمل ما يلي:

#### أ- منح حق الامتياز Franchising:

ويُقصد بالامتياز العملية التي يتم بمقتضاها توقيع اتفاقية تتم بين جامعتين (أ) و(ب) في دولتين مختلفتين، فيه تقوم الجامعة (أ) -الأم- بتقديم برامجها الدراسية ومقرراتها وخدماتها في الجامعة (ب) الممنوحة حق الامتياز.

#### ب- برامج التوأمة Twinning Programs:

وهي عبارة عن اتفاقية تتم بين جامعتين أو أكثر في دول مختلفة، يتم بمقتضاها إعداد نظام دراسي مشترك بمقرراته وبرامجه الدراسية يُمكن الطالب من الحصول على الدرجة العلمية في أي من الجامعات المشتركة، ولكن الترتيبات الدراسية والجوانب التنظيمية تخضع لقوانين دولة الجامعة الأم. (الكيرعاني، ٢٠١٠، ٣٠٩-٣١٠)

#### ج- برامج الدرجات العلمية المشتركة Joint-Degree Programs:

وهي برامج للحصول على الدرجات العلمية تقدمها جامعتين أو أكثر في دولتين أو أكثر، تتعاون في تصميم مناهجها وتنفيذها، وإجراء الاختبارات وإصدار الشهادات، وغالباً ما تكون في صورة برامج دراسية كاملة تصمم بطريقة تعاونية ويحصل فيها الطالب بعد الدراسة على شهادة واحدة تصدر من الجامعة المضيفة.

#### د- الاعتراف المتبادل Mutual Recognition:

ويشير إلى اعتراف الجهات الرسمية الأكاديمية أو المهنية في دولة ما بالشهادات والدرجات الأكاديمية والدراسات الجامعية الممنوحة من جامعة ما في دولة أخرى، ويتم بناءً على اتفاقية مسبقة بين الدولتين أو على الأقل بعض الجامعات بهما، وغالباً ما تكون الدولتين لديهما أنظمة متشابهة أو متقاربة للمؤهلات الممنوحة، ويسهم الاعتراف المتبادل في الحد من عوائق التشغيل والتوظيف الدولي (في غير البلد الأم)، وفي استكمال الدراسات الجامعية دولياً بسهولة ويسر، وتعتبر الصين من أكثر الدول نشاطاً في هذا المجال والتي وقعت اتفاقيات للاعتراف المتبادل مع أكثر من (٢٢) دولة على رأسها المملكة المتحدة وأستراليا وفرنسا وغيرها. (قاسم ومحمود، ٢٠١٢، ٥٤)

#### هـ - جامعات الشركات Corporate Universities:

وهي جامعات تتولى إنشاءها شركات أو هيئات حكومية أو خاصة أو جمعيات تجارية أو غيرها لتساعدها في تحقيق رسالتها، عن طريق نشر ثقافة المؤسسة وإثراء عمليات التدريب والتنمية المهنية والتنظيمية لدى الأفراد العاملين، وتقدم جامعات الشركات منهجاً خاصاً بها يدعم أهدافها ومبادراتها، ويخدم في تنمية مهارات وقدرات الطلاب والهيئة التدريسية بها في مجالات التخصص من جانب، وقدرات ومهارات العاملين بالشركة من جانب آخر، بالإضافة إلى الأهداف الاستثمارية والعملية التطبيقية، وجامعات الشركات في تزايد مستمر وهي منتشرة حول العالم وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وغرب أوروبا. (عبدالعزيز، ٢٠١٦، ١١٢)

**و- جهود المنظمات والاتحادات الإقليمية والدولية:**

فعلى المستوى الإقليمي نشأ اتحاد الجامعات العربية AAU: Association of Arab Universities، وهو اتحاد يضم عديد من الجامعات العربية، ويسعى إلى دعم تواصل الجامعات المشاركة، لتحقيق مكانة متميزة على المستوى الدولي (الشريبي، ٢٠١٦، ٩٧)، وفي إفريقيا تم إطلاق شبكة التعليم العالي الحديثة بهدف دعم الشراكات والعلاقات بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمعات في بلدان شرق إفريقيا، التي تتمثل في أثيوبيا وكينيا ورواندا وجنوب السودان وتنزانيا وأوغندا. (البنك الدولي، ٢٠١٢، ٩٨)

وتقوم منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بالدعوة إلى تدويل التعليم كوسيلة للارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية من خلال إضفاء البعد الدولي متعدد الثقافات على كافة أنشطتها، كما حثت الجامعات على إعادة هيكلة أنشطتها لمواكبة التوجه نحو التدويل، ثم كانت الاستجابة لهذه الحاجة بالإعلان عن "برنامج الكراسي الجامعية لليونسكو UNESCO: Chairs Programme اعتباراً من عام ١٩٩٢م حيث تعنى كراسي اليونسكو بمختلف الفروع النظرية والعلمية وتعطي ميادين عديدة، أهمها: العلوم الاجتماعية والإنسانية، وقضايا السلم والديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلوم التربية والثقافة... الخ. (UNESCO, 2015, 8)

ويتم تنفيذ برنامج كراسي اليونسكو بعقد اتفاقية بين اليونسكو وجامعة أو مركز بحثي في بلد ما، إما لإنشاء وحدة أو برنامج تدريسي أو بحثي جديد، أو لتطوير برنامج قائم مع الإسهام في إضفاء الطابع الدولي عليه، ولذلك فقد حرصت اليونسكو على إنشاء قاعدة معلومات بالإضافة إلى إنشاء شبكة دولية تربط مؤسسات البحث العلمي والتعليم العالي في جميع أنحاء العالم، لدعم أنماط التعاون العالمي بهدف الوفاء بمتطلبات التنمية في العالم.

**المحور الثالث: الأطر الفكرية للريادة بالمؤسسات الجامعية:**

لقد بدأ الاهتمام بموضوع ريادة المؤسسات أو المؤسسات ذات الريادة في السنوات الأخيرة، بسبب التقدم التكنولوجي وظهور التكتلات الاقتصادية التي كان لها الأثر الكبير في بيئة الأعمال، والبيئة التنافسية للمنظمات المحلية والدولية والعالمية، وسرعان ما أصبح موضوع الريادة في العمل المؤسسي من الموضوعات المهمة وذلك مع تسارع معدلات التغيير في بيئة الأعمال باعتبار تحقيق الريادة في المؤسسات يعد أحد الخيارات الجوهرية التي تتبعها المؤسسة للتكيف والتلاؤم مع متطلبات المنافسة والتغيير.

**١- أهداف الريادة في المؤسسات الجامعية:**

لقد شغل مفهوم الريادة حيزاً ومكانة هامة في كل من مجالي الإدارة الاستراتيجية واقتصاديات الأعمال، إذ تمثل الريادة العنصر الاستراتيجي الهام الذي يساعد في استثمار الفرص، ويقدم فرصة جوهرية وحقيقية لكي تحقق المؤسسة تقدماً متواصلاً بالمقارنة مع منافسيها. والريادة هي المصدر الذي يعزز وضع المؤسسة بما يحققه من عوائد ربحية، ومن خلال امتيازها على منافسيها في مجالات نوعية المخرج، وكلفة الخدمات المقدمة محلياً وإقليمياً وعالمياً (kasasbeh, 2014,7).



ويشار إلى الريادة بأنها خاصية أو مجموعة خصائص أو عنصر تفوق للمؤسسة تنفرد به، وتمكنها من الاحتفاظ بها لفترة زمنية طويلة نسبياً نتيجة صعوبة محاكاتها، وتحقق تلك الفترة المنفعة لها وتمكنها من التفوق على المنافسين فيما تقدمه من مخرجات متميزة (Al-Sukkar, 2013, 81).

وتستمد الريادة أهميتها من كونها أهم المتطلبات اللازم توفيرها في قطاع الأعمال خلال المرحلة القادمة استعداداً لمرحلة لاحقه. وتحقق الريادة إذا كان المنتج مختلفاً عن الآخرين مع استخدام استراتيجية التمايز.

ومن بين الأهداف التي تسعى المؤسسة الجامعية ذات الريادة لتحقيقها ما يلي: Ferreira & (et.al., 2018, 19)

- تكوين رؤية مستقبلية جديدة لأهداف المؤسسة، والفرص الكبيرة التي تريد استثمارها.
- دخول مجال تنافسي جديد، كدخول سوق جديدة، أو التعامل مع نوعية جديدة من المستفيدين، أو نوعية جديدة من المنتجات والخدمات.
- تشكيل مجالس استشارية للمؤسسة من كفاءات محلية وعالمية للمشاركة في رسم مستقبل الجامعة على المستوى التنافسي العالمي.
- تحديد المهارات المطلوبة من مخرجات المؤسسة لسوق العمل سواء أكان محلياً أم إقليمياً أو عالمياً.

وباستقراء الأهداف السابقة، فإنه أصبح لزاماً على كل مؤسسة جامعية أن تحقق الريادة بداخلها؛ نظراً لما أسفر عنه التقارب الدولي وظهور التكتلات الاقتصادية والانفتاح التجاري والثقافي من اتساع دائرة التنافس؛ لتكون عالمية بين المؤسسات فلم تعد كل مؤسسة تعمل في محيطها الجغرافي لبلدها فقط بل للمحيط الجغرافي للعالم بأسره.

## ٢- أبعاد الريادة بالمؤسسات الجامعية:

- يمكن تحديد أبعاد الريادة للجامعات في نوعين رئيسيين هما: (شوقي، ٢٠١٠، ٥١)
- الريادة الداخلية: تكون الريادة داخلية عندما تكتسب المؤسسة الأفضلية بين المؤسسات المنافسة على المستوى المحلي.
  - الريادة الخارجية: تكون الريادة خارجية عندما يمكن تقديم منتجات وخدمات ذي نوعية متميزة، على المستوى الخارجي إقليمياً ودولياً.
  - ومن أجل تحقيق أبعاد الريادة الداخلية والخارجية، فقد شرعت كثير من الجامعات إلى التركيز على التوجهات الاستراتيجية التالية: (توفيق ومرسى، ٢٠١٧، ٣٩)
  - أن تُعدّ الجامعة شريكاً في تطوير التنمية في البلاد وتحقيقها بصورة مستدامة.
  - انفتاح الجامعة على العالم الخارجي لتحقيق الحرية الأكاديمية مع التمسك بالانضباط التربوي وفق رسالة الجامعة التي تحقق رؤيتها.
  - الاهتمام بمكونات العملية التعليمية خاصة عضو هيئة التدريس الذي ينفذ الأهداف الاستراتيجية في رسالة المؤسسة الجامعية.
  - العمل على بناء قوة عمل مؤهلة تستطيع أن تتكيف مع التكنولوجيات الجديدة.

- إدارة المعرفة بالمشاركة في ثورة الذكاء التي تعد القوة المحركة للاقتصاد.
- نشر قيم الانفتاح، والتفاهم مع الآخرين كقيم السلام، والتعاون الاجتماعي.

### ٣- العوامل المؤدية إلى تحقيق الريادة بالمؤسسات الجامعية:

يعد تحقيق الريادة بالمؤسسات الجامعية أحد أركان التنافسية العالمية، إذ إن المجتمع الإنساني في كل دول العالم، أصبح يعيش في مجتمع دينامي سريع التغير، ومغاير بشدة للواقع في أشكاله وتنظيماته وأنماط أعماله، وأدوات أفراده ومؤسساته، والعلاقة التي تربط بين عناصر منظماته المجتمعية، فأحد سمات العالم المعاصر هو السباق الحضاري الذي يتمثل في التفوق الذي تحكمه القوة وعناصرها، وهي تعتمد اليوم على ما تنتجه الشعوب من ثقافة وعلوم وتكنولوجيا وما يرتبط بها ويقوم عليها من نمو اقتصادي عملاق وارتقاء اجتماعي عصري. وعلى ذلك فإن هناك عوامل متعددة يمكنها أن تسهم بشكل مؤثر في تحقيق الريادة بالمؤسسات الجامعية، هي كما يلي:

#### أ- نشر ثقافة الريادة بالمؤسسات الجامعية:

يفيد نشر فكر وثقافة المنافسة في تطوير أداء الجامعات والمؤسسات البحثية والأكاديمية، ويحمي الجامعة من الجمود والتراجع، فعندما تجد الجامعة أنها وحدها مقدم الخدمات التعليمية والبحثية دون وجود جامعات منافسة لها في ذلك، يحدث تكاسلاً عن تجديد أنشطتها وبرامجها لمسيرة مستجدات العصر وتطوير المهن والتخصصات، وتغير احتياجات الطلاب، وتغير مطالب سوق العمل. أما ثقافة المنافسة فتشجع الجميع على التطوير والتجديد والتحسين المستمر. ويؤدي مناخ المنافسة إلى تحسين المستويات والجوانب الأكاديمية والإدارية. ومن هنا تتنوع أساليب وسبل نشر ثقافة الريادة بالمؤسسات الجامعية لتشمل ما يلي: (زيدان، ٢٠١٠، ٤٣-٤٤)

- بناء رؤية مشتركة، وذلك بأن تقوم المؤسسات الجامعية بتطبيق آليات لتوجيه جميع المنتسبين إليها نحو تطوير رؤية مشتركة يتفق عليها جميع المنتسبين إليها حتى يتحقق للمؤسسة النجاح.
- توظيف التفكير المنطومي، فذلك النوع من التفكير يساعد الأفراد على رؤية جميع العوامل المتعلقة بمشكلة معينة وكذا التفاعل مع هذه العوامل.
- التركيز على تعميق الرؤى وتركيز الطاقات، ورؤية الواقع بموضوعية من أجل تكوين مجتمعات للتعلم داخل المؤسسات التعليمية.
- تكوين نماذج عقلية متفردة، من خلال تطبيق أشكال جديدة من التعلم مثل: التعلم التعاوني والتعلم النشط والتعلم المتمركز حول الطالب بما يمكن من التوصل إلى ابتكارات جديدة وهذا هو سر نجاح المؤسسات في السوق.

• التعلم القائم على الفريق، حيث إن الأخذ بتعلم الفريق يساعد المؤسسات على توحيد جهود المنتسبين إليها نحو تطوير وتحسين منتجاتها، ويقضي تعلم الفريق سواء في المؤسسات الإنتاجية أو التعليمية؛ توافر قيادة لمساعدة الفريق على تحديد الأهداف وقيادته وإرشاده.

#### ب- تلبية متطلبات مجتمع اقتصاد المعرفة داخل المؤسسات الجامعية:

لما كانت فلسفة التنمية في القرن الحادي والعشرين تقوم على المعرفة واقتصاد المعرفة، المتمثلة في نتائج الأبحاث والتكنولوجيا؛ لذلك توجهت الأنظار إلى الجامعات لترقية أنظمتها التعليمية

والتربوية ورفع كفاءة عملياتها وتحسين منتجاتها، ونقل المعرفة وإدارتها وتوظيفها والمشاركة الجادة في إنتاجها على المستوى العالمي. وتحقيقاً لمتطلبات مجتمع المعرفة، فقد أصبح لزاماً على المؤسسات الجامعية في الوقت الراهن الاضطلاع، بما يلي: (سراج الدين وآخران، ٢٠٠٩، ٨٩-٩٠)

- وضع رؤية استراتيجية تركز على تحقيق التكامل بين دور الجامعة في التنمية الإنسانية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية المستدامة.
- الانتقال إلى استراتيجيات جديدة للتعليم تقوم على منظور التعلم مدى الحياة؛ حيث إن استراتيجيات التعليم والتعلم مدى الحياة تتوجه بصورة مباشرة نحو دعم القطاعات الاقتصادية وأنشطة الأعمال الخاصة، وتعمل على تحقيق التكامل بين التعليم والتدريب المستمر عن طريق تأسيس نظم ابتكارية تقوم على البحث والتطوير في ميادين العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها في الصناعة.
- ربط استراتيجيات التعليم الجديدة بمبادرات جادة لنسج التفاعل بين المجتمع الأكاديمي والصناعة من جهة والعمل على سد الفجوة بين الجامعة والصناعة في المنظور والاحتياجات ووسائل العمل من جهة أخرى.
- إعداد طلاب لديهم القدرة على إنتاج المعرفة والمهارات المطلوبة في سوق العمل، ويستلزم ذلك الشراكة الدائمة بين الجامعة والصناعة، ومن خلال هذه الشراكة تستطيع مؤسسات التعليم العالي مواكبة التغير المستمر في المعرفة التقنية خاصة وأن هذه المعرفة كلما تطورت تغيرت تلقائياً احتياجات الصناعة وبالتالي لا بد أن تتغير البرامج التعليمية والتدريبية بمؤسسات التعليم الجامعي.
- وضع برامج محفزة للبحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي، وبخاصة في مشروعات صناعة البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات.

#### ج- تطبيق المشروعات التنافسية بالمؤسسات الجامعية:

تنتقل فكرة المشروعات التنافسية من أهمية تشجيع وإتاحة الفرصة لدعم ساحة المنافسة بين الجامعات والمؤسسات البحثية من خلال مشروعات مستقلة، وأحد مصادر هذه المشروعات هي المؤسسات الإنتاجية والخدمية التي تلجأ للجامعة طلباً لمشروع بحثي ينفذ لها، مما يمثل مصدراً إضافياً وعائداً مالياً للجامعة يفيد في تنفيذ مشروعات أخرى. ومن خلال قيام الجامعة بدعم كافة المشروعات التخصصية والتعاونية فإنها تعزز فرص التعاون بينها وبين المؤسسات البحثية العامة والخاصة، مما يؤدي إلى إثراء قدرة الجامعة في البحث العلمي، وتوفير الدعم المالي والمعنوي للباحثين، ويسهم في خدمة المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي. (وايلدافسكي، ٢٠١٣، ١٨٢)

#### د- إنشاء الحاضنات التكنولوجية بالمؤسسات الجامعية:

ترتبط فكرة الحاضنات ارتباطاً وثيقاً بالمشروعات البحثية والأفكار الإبداعية التي تحصل عليها الجامعات، حيث تسعى هذه الحاضنات إلى تنمية الطاقات البشرية المبدعة وإلى التعريف بالمفاهيم الجديدة وتوفير الأدوات اللازمة، حيث تستند الحاضنات إلى فلسفة إمكانية احتضان الأفكار الجديدة من خلال دعم وتوجيه الخبراء بالجامعات من جهة، وتوفير الإمكانيات اللازمة للبحث والتجريب

والتطبيق وفقاً لأطر علمية سلمية وأطر تعاون قوية بين الشركات وأصحاب الأعمال والجامعات من جهة أخرى. (صالح والمبيضين، ٢٠١٠، ٢٠١٠)

#### هـ نقل التكنولوجيا في المؤسسات الجامعية:

إن نقل التكنولوجيا واستخدامها في الجامعات يشجع ويساعد في دفع الجامعات نحو الاطلاع على تجارب الجامعات المتقدمة؛ بما يسهم في الارتقاء بالجامعات على المستوى القومي ويعمل على تحسين وتطوير قدراتها التنافسية للحفاظ على كوارها البشرية وخفض هجرة العقول المحلية، وحفز الجامعات إلى الاطلاع على مناهج الجامعات المتقدمة وما يجري بها من بحث علمي، وكيفية إدارتها، علاوة على السعي نحو تدريب العاملين بها لمواكبة التطورات التكنولوجية، وتطوير نظم التعلم، وبرامجه، وأساليبه لتلبية احتياجات أصحاب المصالح، وتشجيعهم على توجيه البحوث من أجل تحقيق أهداف المجتمع، وتحقيق التنمية المستدامة. (صالح والمبيضين، ٢٠١٠، ٢١٢)

#### و- تدويل التعليم بالمؤسسات الجامعية:

تتمثل عملية تدويل التعليم في إضفاء البعد الدولي أو الكوني أو المتعدد الثقافات على أهداف ووظائف وآليات تقديم خدمات المنظومة التعليمية، ولما كان تدويل التعليم بالمؤسسات الجامعية يشير إلى الحراك الدولي للطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والتركيز على اكتساب مهارات دولية، وتوفير برامج دولية، وعقد اتفاقات وتحالفات شراكة متبادلة بين الجامعات، وإقامة برامج مشتركة، فقد ألزم ذلك الجامعات أن تعمل على تخريج طلاب ودارسين وباحثين لديهم مهارات دولية، وأن تفتح الجامعات نوافذها للعالم الخارجي، وأن تعمل على منافسة الجامعات العالمية الرائدة، كما فرضت هذه التحولات تحدي أمام الجامعات، متمثل في الاحتفاظ بكوارها، وعلمائها، وهذا أدعى بالجامعات أن تحقق الريادة للاحتفاظ بطلابها والمنتسبين إليها، وأسائتها، وتلبية متطلبات سوق العمل العالمي. (عبد الحافظ، ٢٠١٦، ١٨)

وبناءً على ما تم عرضه في الإطار النظري للدراسة بمحاوره الثلاثة؛ الأول الخاص ببرامج التعليم المستمر بالجامعات، والثاني بتدويل برامج التعليم المستمر وأساليبها، والثالث المتعلق بالريادة الجامعية وطبيعتها، فإن هناك ضرورة لتطوير برامج التعليم المستمر وربطها بمتغيرات العصر الحالي من ناحية وباحتياجات سوق العمل المتجددة والمتغيرة من ناحية أخرى، الأمر الذي يفرض إضفاء الطابع الدولي على تلك البرامج، والسعي نحو تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات بما يسهم في مواكبة التطورات العالمية وإبرام تحالفات وشراكات مع جامعات متقدمة، وهو ما ينتج عنه سمعة أكاديمية طيبة وتقدم ملحوظ وسبق وتميز وريادة للجامعات على المستوى القومي حتى وإن كان ذلك في بعض أو إحدى البرامج، مثل برامج التعليم المستمر داخل الجامعات.

**الإطار المقترح: بدائل مقترحة لتدويل برامج التعليم المستمر كمدخل لتحقيق الريادة بالجامعات المصرية.**

يتمثل الهدف من الإطار المقترح في تقديم بعض البدائل التي ترمي إلى إدماج البُعد الدولي في برامج وأنشطة التعليم المستمر بالجامعات تمهيداً لتحقيق الريادة الجامعية، وذلك كما يلي:

### □ البديل الأول: تطبيق فكرة التوأمة في برامج التعليم المستمر.

إن تطبيق فكرة توأمة برامج التعليم المستمر تعنى إدماج البعد الدولي في ما تقدمه الجامعات من مضمون أكاديمي مهني في تلك البرامج، حيث تعبر التوأمة عن شراكة علمية مع الجامعات العالمية الرائدة، وتتمثل في التعاون العلمي والتقني مع الجامعات والمراكز العلمية المتقدمة من خلال اتفاقيات تسهم في الارتقاء ببرامج التعليم المستمر على المستوى القومي إلى المصاف العالمي للجامعات، ويمكن تطبيق فكرة التوأمة في برامج التعليم المستمر من خلال:

- تنفيذ برامج علمية متطورة ومواكبة للعصر، تتناول أحدث وأهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في التخصصات المختلفة، مما يعمل على التبصير بالمستجدات العلمية والممارسات المعرفية العالمية ويسهم في ضمان جودة البرامج التعليمية.
- تصميم برامج تتناول قيماً عالمية ضرورية للتعامل مع المجتمعات الأكاديمية والمهنية الدولية والمحلية على حد سواء، ومن أمثلة تلك القيم: القدرة على فهم التنوع الثقافي والاجتماعي والتعايش معه، والتسامح وقبول الآراء الأخرى، وقيم المواطنة العالمية، والعمل مع الآخرين ومن أجلهم، والإيمان والعمل بمبدأ تكافؤ الفرص، والاتصال عبر الثقافي، ومن ثم إكساب الدارسين المهارات الشخصية اللازمة لترسيخ تلك المبادئ في سلوكهم وممارساتهم.
- تنمية مهارات التعامل مع الدارسين والباحثين الدوليين متعددي الخلفيات الثقافية والعلمية، والتعلم عن طريق التفاعل والحوار بين الأساتذة والدارسين (المحليين والدوليين) من جانب، والدارسين وبعضهم والبعض من جانب آخر.

\* ويتم تطبيق فكرة توأمة البرامج الجامعية ولاسيما برامج التعليم المستمر من خلال مجموعة من الآليات، تتمثل فيما يلي:

- تحديد الجامعات العالمية المرموقة والمعاهد العالمية المتقدمة وإعداد قاعدة بيانات وإجراء التصنيف لها وذلك بالتنسيق مع الكليات ذات العلاقة.
- حصر حاجات الكليات والأقسام إلى التعاون العالمي وأولوياتها بالتنسيق مع حاجات برامج التطوير في الجامعة إلى التعاون العالمي.
- اتباع منهجية تنسيق بين الجامعات فيما يخص عقود الشراكة ومجالاتها، وإعداد عقود الخدمات والمشاريع للتوقيع بين الجانبين ومتابعتها بالتنسيق مع الكليات ذات العلاقة ورفع تقارير دورية عن ذلك.
- الاستفادة من برنامج الأستاذ الزائر، من الخبرات العالمية وأيضاً لتكون متبادلة من خلال توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى جامعات محددة لإنجاز سنة التفرغ العلمي والتمهيد لعقد برامج التوأمة المطلوبة.
- أن يركز برنامج التوأمة على الاحترام المتبادل، وتعزيز القيم الإنسانية والحوار بين الثقافات، كأسس للتعاون والشراكة.
- أن يستند برنامج التوأمة إلى توزيع المهام في التخطيط والتنفيذ، مع التزام الأطراف التي يشملها الاتفاق بمهامها وفقاً لجدول زمني.

- أن يغطى برنامج توأمة الجامعات نطاقاً واسعاً ومتنوعاً من الأنشطة والفعاليات، من بينها الأنشطة البحثية، وتنظيم المحاضرات، واللقاءات والمؤتمرات الوطنية والإقليمية والدولية، وإيفاد الطلاب والأساتذة، وإقامة الدورات والورش التعليمية.
- الالتزام في برنامج التوأمة بتطبيق نظام الدراسة المتبع في الجامعة الأجنبية وألا يتم تعديله إلا بموافقتها.
- الالتزام بمعايير الأداء والتقييم المتبعة في الجامعة الأجنبية وألا يتم التعديل إلا بموافقتها.
- **البديل الثاني: إنشاء جامعات افتراضية بالجامعات المصرية.**
- يعتبر التعليم في الجامعة الافتراضية جزء من فلسفة التعليم المستمر، وبرامج تلك الجامعة تأتي استجابة لعولمة الأسواق والجامعات في التعليم العالي، مع تحسين القدرة التنافسية للجامعة المصرية، التي تقدم برامج تفي بالاحتياجات المباشرة لطلابها، أخذاً بعين الاعتبار الاحتياجات الملحة في سوق العمل، كما تهتم الجامعة الافتراضية بتقديم بعض البرامج الدولية، واعتبار أن الجامعة الافتراضية فرصة للتعاون مع بعض الشركات والهيئات والمراكز الدولية، مع إعطاء الفرصة للمشاركة في صنع القرار بالهيكل الحكومية على المستوى القومي، بحيث تركز فكرة إنشاء الجامعات الافتراضية على ما يلي:
- توفير تعليم جامعي عالي الجودة لجميع الطلاب بصرف النظر عن انتماءاتهم أو إعاقاتهم أو أماكن تواجدهم، من خلال الأخذ ببعض المبادئ التربوية التالية، مثل: (مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، مبدأ التعلم المستمر مدى الحياة والتعلم الذاتي، ومبدأ تفريد التعليم وضبط المتعلم لعملية تعلمه، ومبدأ الاعتمادية على الذات في التعلم من خلال مبدأ الاتاحة).
- المشاركة في إنشاء مجتمعات دولية للتعلم، والإسهام في تطوير البرامج التعليمية اعتماداً على التكنولوجيا وبمنظور عالمي.
- تحسين نوعية التعليم والدراسة، ورفع كفاءة القوى العاملة المتخصصة اللازمة لقطاعات مختلفة في سوق العمل، والتركيز على الكفاءة والجودة من خلال الاقتصاد في دعم الأنشطة التعليمية.
- تلبية احتياجات سوق العمل من القيادات المدربة تدريباً عالياً في المجالات المهنية والاجتماعية والثقافية والعلمية، بتوفير البرامج قصيرة الأمد وطويلة الأمد على السواء، وتوفير تأمين الوصول إلى الخبرات اللازمة على المستوى العالمي.
- توفير فرص التعليم للمرأة في المجالات المختلفة وفي أماكن تواجدها بما يتلاءم مع التقاليد الاجتماعية.
- \*\* ويمكن تنفيذ الجامعات الافتراضية إما في صورة جزئية تتمثل في دمج مراكز التعليم المستمر، مثل: مراكز تعليم اللغات وتعليم الكبار ومراكز تنمية القدرات تحت مظلة مركز تعليم افتراضي، وإما أن يتم ذلك في صورة كلية تتمثل في إنشاء جامعة للتعليم المستمر بالصيغة الافتراضية، وذلك خلال مجموعة من الآليات التالية:

- وضع خطة زمنية لإنشاء مراكز الجامعات الافتراضية كأماكن معترف بها للدراسة وتتبع الجامعات المصرية للتيسير على طلابها في مختلف المناطق.
- توفر مجموعة كبيرة من البدائل التي تمكن الطلاب من الاختيار وفق ميولهم وقدراتهم بالاعتماد على الوسائط الإلكترونية المتعددة، والمناهج التعليمية التفاعلية التي تضعها كل جامعة على موقعها على شبكة الإنترنت.
- تعزيز المهارات الإلكترونية للجميع، وذلك من خلال إنشاء مراكز محلية للتدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالتعاون مع جميع أصحاب المصلحة.
- وضع مشاريع رائدة لتوضيح تأثير أنظمة توصيل التعليم البديلة القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة لتحقيق مقاصد التعليم للجميع.
- عقد شراكة مع جامعات أجنبية افتراضية ذات سمعة أكاديمية.
- عقد شراكة فعالة بين شركات التكنولوجيا والجامعة الإلكترونية في المجالات العلمية والتكنولوجية.
- تمكين المجتمعات المحلية، وخاصة في المناطق الريفية والمناطق الفقيرة من الخدمات، من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تطبيقاً فعالاً في كامل نطاق الأنشطة التعليمية، وينبغي أن يشمل ذلك توفير إمكانية التعليم خارج الهيكل التعليمي، مثل أماكن العمل وفي المنازل.
- تنفيذ مشاريع رائدة لتصميم أشكال جديدة من الربط الشبكي القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تربط بين مؤسسات التعليم والتدريب والبحوث فيما بين البلدان المتقدمة والنامية والبلدان التي تمر اقتصادياتها بمرحلة تحول نوعي أو كمي.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نطاق واسع من خلال جميع مصادر الإنترنت.
- العمل الجماعي بين الجامعات والشركات لإنتاج واستخدام المقررات والمواد التعليمية التي سيكون من الصعب على الجامعة وحدها إنتاجها لكافة برامجها الدراسية.
- تعظيم الاستفادة من القائمة التكنولوجية، وتقاسم الموارد المادية والبشرية، وخاصة التمويل، توفير الموارد اللازمة لتوفير بيئة نوعية متميزة لتعليم الطلاب.
- عمل اتفاقيات ثنائية للجامعة الإلكترونية مع غيرها من المؤسسات ذات الطبيعة الخاصة في مجالات محددة من أجل عمل البرامج التدريبية لموظفيها (على سبيل المثال، في مجال تدريب المعلمين) ومنح المؤهلات بالتعاون مع المؤسسة المتعانة.
- تصميم برامج كاملة وإدارتها بالتعاون مع جامعات عربية وعالمية تتبع معايير دولية تتميز بالجودة والكفاءة العالمية.

- **البديل الثالث: تطبيق برنامج كراسي اليونسكو في برامج التعليم المستمر.**
- تعتبر كراسي اليونسكو مراكز أو وحدات وطنية أو إقليمية أو دولية تقوم بالعمل في برامج التعليم المستمر وفقاً للمستويات العالمية، وذلك تحت دعم وإشراف من منظمة اليونسكو، ويتم ذلك وفقاً لاتفاقية محددة وبروتوكول شراكة متفق عليه، بحيث يركز هذا البروتوكول على ما يلي:
- تعزيز التقدم العلمي والعمل على نقل المعرفة وتسهيل الاطلاع على الخبرات المتميزة في التعليم المستمر ومجالاته المتعددة.
  - دعم قدرات الجامعات فيما يتعلق بنظم التدريب والبحث عالي المستوى، ووضع نظام شامل للبحث والتدريب والمعلومات والتوثيق للأنشطة.
  - تصميم وتطوير البرامج العلمية والبحثية والأنشطة المتعلقة ببناء قدرات الأفراد ودورهم في التنمية والحوار بين الثقافات، ودعم قضايا الإنسان والبيئة وإعداد القيادات... وغيرها باعتبارها من أهم موضوعات برامج التعليم المستمر.
  - تكوين الشبكات العلمية وتعزيز العلاقات بين الجامعات والكراسي المرتبطة بها، وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية التخصصية في الموضوعات المتعلقة بالتعليم المستمر وبرامجه في الجامعات.
  - \*\*\* ويمكن لكراسي اليونسكو أن يتم إنشاؤها في أي جامعة مصرية أو بإحدى كلياتها في برامج التعليم المستمر، وفقاً للآليات التالية:
  - أن تقدم الجامعة بناء على طلب إحدى كلياتها أو أحد أقسام هذه الكلية بطلب للجنة الوطنية يتم إنشاء كرسي اليونسكو كوحدة علمية أو بحثية جديدة في جامعة أو مؤسسة جامعية في مجال التعليم العالي لفترة ثلاث سنوات.
  - أن تضم هذه الوحدة مشرفاً ومديراً علمياً ذا شخصية متميزة وبارزة في مجال التعليم المستمر، وعددًا من الباحثين ليقوموا بإنجاز البحوث في المستويات العالية من التعليم والبحث في إطار أنشطة الكرسي.
  - الالتزام بتعزيز الحرية الأكاديمية، مع الدعم الفاعل والإيجابي من قِبَل الإدارة العليا، ومن قبل أعضاء هيئة التدريس لأنشطة وحدة اليونسكو.
  - أن تقوم وحدة اليونسكو بإطلاق المشروعات المشتركة وبرامج الجوائز العلمية في مجالات التعليم المستمر، مثل: العلاقات الدولية وبين الثقافية، قضايا التواصل العالمي، التحديات العالمية المعاصرة، المستحدثات العالمية في مجالات العلوم المختلفة، تعليم المرأة وقضايا التنمية وتكافؤ الفرص التعليم أو التعليم للجميع... وغيرها.
  - **وبناءً على الأخذ بالبدائل الثلاثة السابقة أو إحداها يمكن تدويل برامج التعليم المستمر بالجامعات، الأمر الذي يحقق الريادة بالمؤسسات الجامعية، وذلك وفقاً لما يلي:**
  - أن إضفاء البعد الدولي على أنشطة التعليم وبرامجه يمكن الجامعات من زيادة تسويق خدماتها وأنشطتها وبرامجها، والذي يعد هدفاً استراتيجياً تسعى إلى بلوغه جميع الجامعات.



• أن تدويل التعليم له دور كبير في تحقيق الريادة بأداء الجامعات وذلك من عدة جوانب: الأول متعلق بالتكلفة حيث يمكن البُعد الدولي الجامعات من استخدام أساليب جديدة ومتطورة لتحسين جودة أدائها وخفض تكلفة الأنشطة والبرامج التي تقدمها، والثاني متعلق بتقديم برامج وأنشطة ذات جودة عالية للمستفيدين بأسعار أقل من الجامعات المنافسة، والثالث متعلق بالتعاون الأكاديمي الدولي وإقامة التحالفات الاستراتيجية التي تساعد الجامعات على تضييق الفجوة بين أدائها وأداء الجامعات المتقدمة، والاستثمار الأمثل لقدراتها وإمكاناتها المختلفة ومواجهة التهديدات والتحديات البيئية.

• أن الريادة الجامعية تمكن الجامعات من الحفاظ على مكانتها في الأسواق المحلية والعالمية، وبالتالي ضمان بقائها ونموها واستمرارها في بيئة دائمة التغير وشديدة المنافسة.

• أن عملية تدويل البرامج التعليمية والأكاديمية والمرتبطة بخدمة قضايا المجتمع والتنمية المستدامة، مثل: تدويل برامج التعليم المستمر، تُعد من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق الريادة الجامعية لما يحققه تدويل تلك البرامج من مرونة الجامعات في التعامل مع المتغيرات المختلفة من خلال تصميم وتنفيذ برامج تعليمية تسهم في تنمية قدرات الدارسين الفكرية والإبداعية والبحثية، والتعامل مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة، وامتلاك زمام المبادرة والمبادأة في قطاعات العمل والإنتاج المختلفة.

المراجع:

- (١) إبراهيم، محمد إبراهيم ومحمد، مصطفى عبد السميع. (٢٠٠٤). التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٢) أحمد، لمياء محمد ومحمد، إيمان عبد الفتاح. (٢٠١٤). سياسات وبرامج التعليم الريادي وريادة الأعمال في ضوء خبرة كل من سنغافورة والصين وإمكانية الاستفادة منها في مصر. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. العدد ٥٣.
- (٣) الإلكسو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠١٦). الخطة الاستراتيجية للمنظمة ٢٠١٧-٢٠٢٢، تونس.
- (٤) بكر، عبدالجواد. (٢٠٠٠). قراءات في التعليم عن بُعد. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- (٥) البنك الدولي. (٢٠١٢). تدويل التعليم العالي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. الراصد الدولي: مجلة شهرية يصدرها مرصد التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. (١٤)
- (٦) الدجج، عائشة عبد الفتاح مغاوري. (٢٠١٦). تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات. مجلة كلية التربية جامعة بنها. المجلد ٢٧. العدد ١٠٩.
- (٧) الدوسري، محمد بن عويس بن مبارك. (٢٠١٦). مدى تطبيق جامعات المملكة العربية السعودية لنماذج التعليم المستمر. المؤتمر السنوى الرابع عشر، بعنوان: من تعليم الكبار الى التعلم مدى الحياة للجميع من أجل التنمية المستدامة. مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بالاشتراك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والهيئة العامة لتعليم الكبار. القاهرة.

- (٨) الرجال، هناء محمد احمد عبده.(٢٠١٦). دور التعليم المستمر وادارته في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، من بحوث المؤتمر السنوي الرابع عشر : من تعليم الكبار إلى التعلم مدى الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة - مركز تعليم الكبار -جامعة عين شمس. القاهرة، ابريل.
- (٩) الزهراني، صالح يحيى.(٢٠١٢). أهداف التعليم المستمر وخصائصه من منظور التربية الإسلامية. مستقبل التربية العربية. القاهرة. المجلد ١٩. العدد ٧٨.
- (١٠) الشربيني، غادة حمزة.(٢٠١٦). استشراف مستقبل الجامعات العربية في سياق التصنيفات الدولية. من بحوث المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي. المملكة العربية السعودية. ٣-٤ ابريل.
- (١١) العامري، عبد الله بن محمد علي.(٢٠١٢). متطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية :تصور مقترح. (رسالة دكتوراه). قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- (١٢) العمري، خالد.(٢٠٠٦). التعليم المستمر : مدخل منظومي للتنمية المستدامة. المؤتمر العربي السادس ؛ المدخل المنظومي في التدريس والتعلم. مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس بالاشتراك مع جامعة مصر الدولية. القاهرة.
- (١٣) الكيرعاني، محمد كشمي. (٢٠١٠). استراتيجية تدويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية لمرحلة ما بعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية. المؤتمر الدولي الخامس بعنوان مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة: تجارب ومعايير ورؤى. المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة. في الفترة ١٣- ١٥ يوليو.
- (١٤) الكيلاني، تيسير. (٢٠٠١). أساسيات نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد وجودته النوعية. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان).
- (١٥) توفيق، صلاح الدين محمد ومرسي، شيرين عيد.(٢٠١٧). الجامعة الريادية ودورها في دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة : تصور مقترح. مجلة كلية التربية. جامعة بنها. جامعة بنها. المجلد ٢٨، العدد ١٠٩.
- (١٦) جابر، عبد الحميد جابر وكاظم، أحمد خيري كاظم.(١٩٩٦). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة المصرية.
- (١٧) جارفس، بيتر.(٢٠٠٣). التعلم في مراحل العمر المتأخرة (التعليم المستمر). ترجمة: بهاء شاهين، القاهرة: مجموعة النيل العربية للنشر.
- (١٨) جورج، جورجيت دميان.(٢٠٠٨). الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي (رؤية تربوية معاصرة). ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد بعنوان: التعليم من بعد في الوطن العربي: الواقع والمأمول. كلية التربية بجامعة بورسعيد، في الفترة من ٢٦-٢٧ يناير.

- (١٩) حجي، أحمد إسماعيل. (٢٠٠٣). التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٢٠) حسن، ماهر أحمد. (٢٠١٤). تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية: آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية. المجلة التربوية بالكويت. جامعة الكويت. المجلد ٢٩. العدد ١١٣.
- (٢١) خاطر، محمد إبراهيم. (٢٠١٥). تدويل التعليم: أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. دراسات تربوية ونفسية: مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية. جامعة الزقازيق. العدد ٨٧.
- (٢٢) درة، عبدالباري ابراهيم. (٢٠٠٥). المنظمة الساعية للتعليم المستمر: المفهوم والدلالات للمؤسسات الاكاديمية والتربوية العربية في أوائل القرن الحادي و العشرين. مجلة رسالة المعلم الاردن. المجلد ٤٣. العدد ٢.
- (٢٣) دياب، عبد الباسط محمد. (٢٠١٠). تطوير القدرة التنافسية للجامعات المصرية في ضوء خبرات وتجارب جامعات بعض الدول المتقدمة. المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر: اتجاهات معاصرة في تطوير التعليم في الوطن العربي. الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالتعاون مع كلية التربية - جامعة بني سويف، (٦-٧) فبراير.
- (٢٤) زيدان، عمرو علاء الدين. (٢٠١٠). العوامل المؤثرة في تكوين السمات الريادية لدى طلاب الجامعات المصرية. المجلة العربية للعلوم الإدارية. الكويت. المجلد ١٧. العدد ١.
- (٢٥) سالم، فاطمة الزهراء. (٢٠١٣). إتاحة التعليم وتدويله في التجربة التركية: رؤية نقدية. مجلة التربية: مجلة علمية محكمة تصدر عن الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية. العدد ٤٤.
- (٢٦) سراج الدين، اسماعيل وآخرون. (٢٠٠٩). حوكمة الجامعات وتعزيز قدرات منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.
- (٢٧) السعود، راتب سلامة. (٢٠٠٦). التعليم المستمر : مدخل جديد للإصلاح و التطوير التربوي. المؤتمر العربى السادس ؛ المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم. مركز تطوير تدريس العلوم. جامعة عين شمس بالاشتراك مع جامعة مصر الدولية. القاهرة.
- (٢٨) شوقي، قبطان (٢٠١٠). إدارة التميز: الفلسفة الحديثة لنجاح المنظمات في عصر العولمة والمنافسة. الملتقى الدولي الرابع المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات فى الدول العربية. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، ٩ نوفمبر.
- (٢٩) صالح، أحمد علي والمببطين، محمد ذيب . (٢٠١٠). دور الحاضنات في تعزيز المشاريع الريادية: أساسيات نظرية ووقائع ميدانية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن.
- (٣٠) ضحاوى، بيومى محمد وخاطر، محمد ابراهيم. (٢٠١٨). التربية المقارنة ونظم التعليم في بلدان العالم المتقدمة. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي

- (٣١) محمد، طارق عبد الرؤوف.(٢٠٠٧). التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح. ط٢. عمان: دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع. الأردن.
- (٣٢) عبد الحافظ، ثروت عبد الحميد.(٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. العدد ١٦٧.
- (٣٣) عبد الحكيم، فاروق جعفر.(٢٠١٢). جودة برامج التعلم المستمر : تصور مقترح . المؤتمر الدولي العلمي التاسع - التعليم من بعد والتعليم المستمر أصالة الفكر وحدثة التطبيق. معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة بالاشتراك مع الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية. القاهرة.
- (٣٤) عبدالعزيز، عبد العاطي حلقان أحمد. (٢٠١٦). دراسة مقارنة لجامعات الشركات في مصر وماليزيا، مجلة كلية التربية. جامعة اسيوط. المجلد ٣٢. العدد ٣.
- (٣٥) عثمان، رانيا وصفي.(٢٠١٣). تفعيل دور كلية التربية في تنمية ثقافة الديمقراطية لدى الطلبة المعلمين في ضوء متطلبات تدويل التعليم الجامعي المصري. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية. العدد ٢٧.
- (٣٦) فرحاتي، العربي.(٢٠١٤). التعليم المستمر في ضوء حوار الثقافات واشتراطات العولمة. مجلة الحكمة، تصدرها مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. الجزائر. العدد ١٤
- (٣٧) قاسم، مجدي عبد الوهاب ومحمود، فاطمة الزهراء سالم.(٢٠١٢). مستقبل جودة التعليم (التدويل وريادة المشروعات والطريق إلى الجودة العالمية). القاهرة: دار العالم العربي.
- (٣٨) كمال الدين، يحيى مصطفى.(٢٠٠٩). التعليم المستمر: دراسة مقارنة للجامعة المفتوحة والجامعة الافتراضية. آفاق جديدة في تعليم الكبار. القاهرة. العدد ٨
- (٣٩) نصار، سامى محمد عبد المقصود.(٢٠١٢). التعليم المستمر في المجتمع الشبكي، المؤتمر السنوي العاشر، بعنوان: تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي. مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. القاهرة. ابريل
- (٤٠) نصير، عايدة إبراهيم.(٢٠٠٠). التعليم المستمر مدى الحياة حق للجميع و أسلوب حياة. أعمال المؤتمر القومي الرابع للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات بعنوان القراءة والمعلومات للجميع في مصر، كلية الآداب جامعة المنوفية. يونيه.
- (٤١) وايلدافسكي، بن.(٢٠١٣). سباق العقول العظيمة: كيف تعيد الجامعات العالمية تشكيل العالم. ترجمة وعرض: خليل عليان عبد الرحيم. رؤى استراتيجية: دورية تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. المجلد ٢. العدد ١.
- (٤٢) ويح، محمد عبد الرازق ابراهيم.(٢٠١٢). تصور مقترح لبناء كتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم. مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد ١٩. العدد ٧٧.
- (٤٣) ياركندي، آسيا حامد.(٢٠١٥). دليل المصطلحات التربوية. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. المملكة العربية السعودية.
- (٤٤) اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.(٢٠٠٦). التعليم للجميع : القرآنية من أجل الحياة. التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع. باريس.

- (٤٥) اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.(٢٠١٠). تقرير عن مشروع لمنظمة اليونسكو. بعنوان: التعليم للريادة في الدول العربية. القاهرة.
- (٤٦) Alemo, Sintayehu.(2014).An Appraisal of the Internationalization of Higher Education in Sub-Saharan Africa. Center for Educational Policy Studies Journal.Vol.4, No.2
- (٤٧) Al-Sukkar, Ahmad Saleh. (2013).The Effect of Social Responsibility in Achieving Competitive Advantage. International Journal of Business and Social Science. Vol.4, No.5 .
- (٤٨) Brajkovic, Lucia& Helms, Robin Matross. (2018) Mapping Internationalization on US Campuses. International Higher Education: An Academic Journal Issued by Boston College Center for International Higher Education.No.92.
- (٤٩) Cram, Bob.(2011).University Continuing Education Units: Agents for Social Change?. Canadian Journal of University Continuing Education .Vol. 31, No.1.
- (٥٠) Cusack, Sandra & Hori, Shigeo.(2005). Japanese and Canadian Attitudes Towards Aging and Lifelong Learning: A Comparative Study. The Newsletter of the Gerontology Research Centre .Vol.24, No.3.
- (٥١) Dymock, Darry.(2009). A reservoir of learning: the beginnings of continuing education at the University of Sydney. Australian Journal of Adult Learning. Vol.49, No.2.
- (٥٢) Etzkowitz, Henry.(2016). The entrepreneurial university: vision and metrics. Industry & Higher Education journal. Vol.30, No.2 .
- (٥٣) Ferreira, João, et al. (2018).Entrepreneurial universities: Collaboration, education and policies. International Small Business Journal: Researching Entrepreneurship. Vol.2, No.3.
- (٥٤) Freire, Paulo (2014). Pedagogy of the Oppressed. 30th Anniversary Edition. Brazil: Bloomsbury Academicas.
- (٥٥) The Global Competitiveness Report 2017–2018. World Economic Forum.Geneva, 2017, available at : <http://www3.weforum.org/docs/GCR2017-2018/05FullReport/TheGlobalCompetitivenessReport2017%E2%80%932018.pdf>

- (٥٦) Guruz, Kemal.(2011). Higher Education and International Student Mobility in the Global Knowledge Economy . 2th Edition. New York: Suny Press. USA.
- (٥٧) Holford, John.(2013). Quality in Adult Continuing Education: Hong Kong Perspectives. Research Report, Serial No.1. Hong Kong University Press. December.
- (٥٨) Hsuan-Fu Ho & et. al.(2015).Goals, Strategies, and Achievements in the Internationalization of Higher Education in Japan and Taiwan. International Education Studies: An Academic Journal Issued by the Canadian Center of Science and Education. Vol.8, No.3.
- (٥٩) Kasasbeh, Emad Ali. (2014). The Impact of Business Ethics in The Competitive Advantage in The Cellular Communications Companies Operating in Jordan. European Scientific Journal. Vol.10, No.10.
- (٦٠) Laurillard, Diana (2013). Rethinking University Teaching: a Conversational Framework for the Effective Use of Learning Technologies. 2th Edition. London: Routledge. United Kingdom.
- (٦١) McRae, Heather.(2009).Exploring University Continuing Education's Role in Civic Engagement. Educational leadership senior Supervisor. Canada.
- (٦٢) Mehmet, Arslan, Metin.(2008).Structures and Functions of the Continuing Education Centers at Turkish Universities. Turkish Online Journal of Distance Education.Vol.9, No.3.
- (٦٣) Monk, David F.(2013). John Dewey and Adult Learning in Museums. Adult Learning. Vol. 24, No.2.
- (٦٤) Morosini, Marilia Costa & et. al.(2017).Internationalization of Higher Education: A Perspective from the Great South. Creative Education. No.9.
- (٦٥) The Organization for Economic Co-operation and Development (OECD) .(2012). A Guiding Framework for Entrepreneurial Universities. European commission& (OECD.(
- (٦٦) Oxford Learner's Dictionaries, Oxford University Press, UK(6/2018). Available at :  
<http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/internationalization?q=internationalization>

- (٦٧) Peterman, Thomas W.(2000) . Elements of Success at a traditional Virtual University: Lessons Learned from Three Years of Growth on Cybre Space. Journal of Academic Librarianship.Vol.26, No.1.
- (٦٨) Smith, Douglas H.(2006).Adult continuing education and human resource development: Present competitors, potential partners. New Horizons in Adult Education and Human Resource Development. Vol.20, No.1.
- (٦٩) Trahar, Sheila.(2013). Internationalisation of the Curriculum: Concepts and Working Practices. TEMPUS Project. European Commission. October .
- (٧٠) UNESCO .(2016). Community-Based Lifelong Learning and Adult Education: Situations of Community Learning Centres in 7 Asian Countries. Franc: Paris
- (٧١) UNESCO.(2015). Cooperation of the UNESCO Chairs and UNITWIN NETWORKS with the UNESCO Culture Sector. A Guide Prepared by UNESCO. Culture Sector. November
- (٧٢) Yang, Jin, Schneller, Chripa & Roche, Stephen. (2017) . The Role of Higher Education in Promoting Lifelong Learning. UNESCO; Institute for Lifelong Learning. Germany: Hamburg.